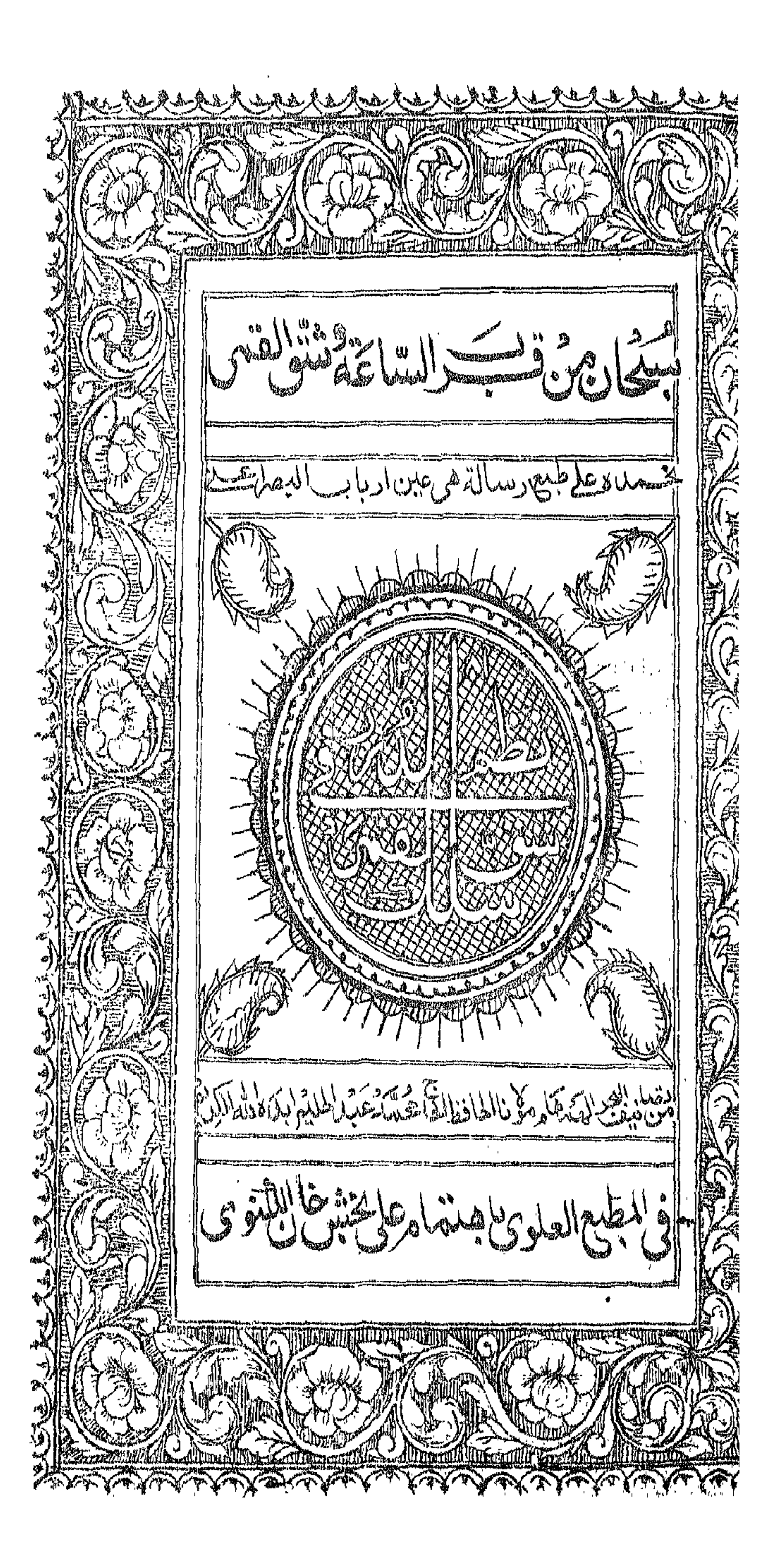

سبحان من قرب الساعة وشق القمر
نحمده على طبع رسالة هي عين ارباب البصر
من تصنيف البحر الهمام مولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحليم ابقاه الله الكريم
في المطبع العلوي باهتمام علي بخش خان اللكنوي

من المعجزات مبنيًا على اصطلاح آخر او على التغليب كما صرح به شارح المقاصد وقال في كمال الارهاص والكرامة
ليست من قبيل المعجزات ومن عدّهما منها كان ذلك منه مبنيًا على التشبيه والمجاز لا على الحقيقة انتهى
القسم الثاني الارهاص هو عبارة عن امر خارق للعادة يظهر من النبي قبل ما دون بعثته و
نبوته كسلام حجر مكة على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل نبوته كما رواه جابر رضي الله
تعالى عنه والارهاص في الاصل احكام البناء بحجر وغيره كذا قيل قال [illegible] هذا
الخارق للعادة في علم تأسيس النبوة واحكام الرسالة القسم الثالث الكرامة وهو عبارة عن امر خارق
للعادة يظهر من الولي وهو من كان على كمال الايمان في التقوى والمعرفة والاستقامة وقال العلامة التفتازاني الولي
هو العارف بذات الله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات
والشهوات وقد تقرر ان الولي وان وصل الى اعلى درجات الولاية لا يصل الى درجة النبي قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفتوحات
المكية ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية والعوام لا يعرفون من الكرامة الا الحسية كالاخبار بالامور المستقبلة
والمشي على الماء والطيران في الهواء وطي الارض ونظائرها واما المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله تعالى كحفظ آداب الشريعة
والتوفيق لاتيان مكارم الاخلاق ومحافظة اداء الواجبات والمسارعة الى الخيرات وطهارة القلب من الامراض الباطنية
كالحقد والحسد والبخل وغيرها من الصفات الذميمة ورعاية حقوق الله تعالى في ذاته وغيره وامثاله ولا اعتداد عند الكرام
الا بالكرامات المعنوية سئل شيخ الطائفة ابو يزيد عن طي الارض فقال لا عبرة له فان ابليس اللعين مع كونه خبيثا يسير
لحظة من المشرق الى المغرب وسئل عن الطيران في الهواء فقال ان الطيور تطير في الهواء فكيف تعتبر امرا يكون الطيور
شريكة للانسان من جنس كرامته مع كونه اكرم المخلوقات وقال ابو علي الجوزجاني كن طالبا للاستقامة لا طالبا
للكرامة فان نفسك تتحرك في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة كذا قال علي القاري في شرح فقه الاكبر
ومال شارح فقه الى انه يشترط في الكرامة ان يكون صدورها بلا قصد الولي وبغير اختياره على سبيل الاتفاق وكذا في المواقف
والحق جواز الكرامة بقصد الولي كان وبغير قصده كذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة وقال
التستري وابن السبكي ونظائرهما انه لا بد في الكرامة من ان يكون من جنس المعجزة كتكثير الطعام القليل واحياء الميت
وشق القمر ونبع الماء من الاصابع وامثالها ولكن جواز الكرامة اعم من ان يكون من جنس المعجزة او غيره كذا قال [illegible]
وافاد العلامة التفتازاني ان امام الحرمين قال المرضي عندنا تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات نعم قد يرد
في بعض المعجزات نص قاطع على ان احدا لا ياتي بمثله اصلا كالقرآن وفي الدر المختار نقلا عن شرح الوهبانية وانها
في كل ما كان خارقا عن النبي عليه السلام يروى بنصه وذهب بعض الشيعة الى ان صدور الكرامة مخصوص بالائمة الاثنا عشر
رضوان الله عليهم ولا يذهب عليك انه لا برهان لهم على هذا الاختصاص وقال الامام الرازي في الاربعين ان جمهور
المعتزلة ينكرون كرامة الاولياء ووافقهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني منا وجمهور اهل السنة يثبتونها
ووافقهم ابو الحسين البصري من المعتزلة كذا قال السيد السند الشريف الجرجاني في شرح المواقف واستدل جمهور المعتزلة
على دعواهم بان الكرامة لو صدرت من الولي لا تتميز عن المعجزة فكيف يدل المعجزة على صدق دعوى النبوة ونحن نقول ان كرامة
الولي ممتاز من المعجزة بخلوها عن دعوى النبوة وقد قيل ان كرامة الولي معجزة النبي باعتبار دلالتها على صحة
نبوته وصدق رسالته ويدل على صدور الكرامة القرآن المجيد قال الله تعالى كلما دخل عليها اي على مريم
زكريا المحراب وجد عندها رزقا اي فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف وقد نقل من الصحابة
ومن بعدهم في اسفار الحديث والسير كثير من خوارق العادات بحيث يبلغ القدر المشترك منها حد التواتر ولا مجال للانكار
لمن في عينيه قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر والكرامات للاولياء حق اي ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بمخالفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فهذه رسالة مسماة بنظم الدرر في سلك شق القمر مرتبة على بصائر
في ما يجلو البصائر لارباب البصر وتنويرين الاول في ادلته من الكتاب والسنة والسير والثاني
في ذلك عقد التشكيك من اهل النظر وتصديق في حكم منكر شق القمر منقبها احتسابا بها عند خالق
القوى والقدر وحرمناه لنبينا سيد البشر البصارة في تقسيم خارق العادة اعلم
انه على سبعة اقسام القسم الاول المعجزة وهو ماخوذ من العجز بالفتح مقابل القدرة و[illegible]
الاعجاز اثبات العجز ثم جعلت المعجزة اسما لما هو سبب اظهار العجز والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية
واما بحسب عرف الشارع فالمعجزة عبارة عن امر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة لاظهار صدق
دعواه والامر اعم من ان يكون وجوديا او عدميا كعدم احراق النار فلو قال نبي ان معجزتي احياء هذا الميت فاحياه
وهو بعد الحيوة كذب ذلك النبي وقال ان هذا مفتر فاختلفوا فيه والصحيح ان هذا الاحياء معجزته لدلالته
على صدق دعوى نبوته واما تكذيبه النبي فلا يقدح في كون هذا الاحياء معجزته لانه صدر من اختياره
كل انسان مختار في تصديق النبي وتكذيبه ولا فرق في الصحيح بين ان يعيش ذلك الميت بعد حيوته مدة
معتدا بها او يموت في الفور بعد هذا التكذيب نعم لو قال نبي ان معجزتي ان ينطق هذا الحجر فنطق بان هذا المدعي
كذاب فهذا النطق ليس بمعجزة لعدم دلالته على صدق دعواه وكذا كل ما كان من غير ذوي العقول كذا في المواقف وغيره
ثم شرطوا في المعجزة ان لا يكون خارق العادة مقدورا للنبي فان الافعال المقدورة له كالصعود في طبقة الهواء والمشي
على الماء لا تدل على صدق دعوى النبوة وقال صاحب المواقف ان هذا الشرط باطل فان قدرة النبي على افعال لا تكون مقدورة لغيره
تدل على صدق دعواه وقال طائفة انه لا بد في المعجزة ان يكون خارق العادة مقرونا بالتحدي فلو ظهر خارق العادة على
يد النبي بغير التحدي لا يكون هو معجزة والتحدي عبارة عن طلب المعارضة فيما جعله النبي شاهدا لدعواه ليعجز الكفار
عن الاتيان بمثل ما جاء به كذا قال قوم كما لو قال النبي مقرونا بالتحدي ان معجزتي امر كذا خارق للعادة يظهر غدا
هكذا ثم ظهر ذلك الامر مطابقا لما قاله فالمعجزة عندهم هذا الاخبار بالغيب الذي كان مقرونا بالتحدي لا هذا الامر
الخارق للعادة كذا قال [illegible] في شرح تهذيب الكلام وقال صاحب المواقف ان الحق ان الاقتران بالتحدي ليس بشرط وما
في تجريد النصير الطوسي هو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى انتهى
ففيه ما لا يخفى على البصير اما اولا فبان قوله مع خرق العادة لغو لا طائل تحته وقع عن طغيان قلمه او عن تحريف
الناسخين واما ثانيا فبانه شرط ههنا مطابقة دعوى النبوة مع انه عند التحقيق هذا الخارق للعادة الذي يظهر قبل
النبوة والذي يظهر على يد مدعي النبوة لا لاظهارها كذب دعواه ثم المعجزات هل هذا الانقسام اللهم الا ان يكون

محي الدين ابن العربي من ايمان فرعون عند الغرق وقبضه الله طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث ولا سلام محبوب ما قبل
وبين معاني آيات الكلام المجيد والفرقان الحميد على حسب معناه كما لا يخفى على من طالع فصوصه وقال في الفص الموسوي
هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه
وليس لهم نص في ذلك يستندون اليه انتهى وقد وضح هذا المراد شارحه فعليك بشرحه وسند الاولياء
محمد اشرف جهانگير السمناني الكچوچوي كتب مكتوبا الى القاضي شهاب الدين الدولت آبادي الجونفوري وقال فيه
ما موجبه القول اذ جميع ما في الكتب مسطور بامر الرسول صلى الله عليه وسلم والماموم معذور انتهى ولا نكن جزانا في
ان الامر المنصوص ما عليه الجمهور القسم السابع الاهانة وهو امر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة
لاظهار كذب دعواه ولا بد له من ان يظهر على عكس مراده كما روي ان مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة قالوا ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا للاعور فصار بصيرا بعينيه فدعا مسيلمة الكذاب للاعور
ان يزيد بصيرا فذهبت عينه السليمة وصار هو اعمى كذا قال علي القوشجي في شرح التجريد فان قلت لا يجوز
ان يظهر خارق العادة على وفق مراد المتنبي كما جاز ظهوره على وفق مراد النبي قلت لو جاز ظهور خارق العادة
على حسب مراد المتنبي للزم انسداد باب معرفة النبي بخلاف الاله فانه لا يلزم من ظهور خرق العادة على حسب
مراده انسداد باب معرفة الاله فان كل عاقل يعلم ان الحادث لا يستحق المعبودية والالوهية التنويع
الاول في ادلة وقوع شق القمر اعلم انه قد وقع انشقاق القمر قبل الهجرة اية له صلى الله عليه وسلم وهذه
المعجزة من اعظم المعجزات وابهر الآيات له صلى الله عليه وآله وسلم فانه تصرف في العالم العلوي وما ظهر مثل هذه
الآية من نبي من الانبياء صلوات الله عليهم فانه ما فاقت معجزاتهم من الاجسام الارضية وقد روى حديث
انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة كامير المؤمنين علي المرتضى وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجبير بن مطعم
وحذيفة بن اليمان وانس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم وروى عن الصحابة جمع كثير من التابعين وروى عنهم كثير
من تبعهم وهكذا حتى وصل الينا كذا قال ابن عبد البر وقال الامام الرازي في التفسير الكبير ان الصحيح ان حديث شق القمر
خبر مشهور وقال الكاندي في شرح الشفا ان حديث شق القمر كالمتواتر واجمع اهل السنة على وقوعه في عهده صلى الله
عليه وآله وسلم وقال العلامة تاج الدين بن عبد الوهاب السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر
قد نص عليه في القرآن المجيد كذا نقل في المواهب اللدنية وتفصيل وقوعه ان كفار قريش كابي جهل بن هشام والوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب ونظرائهم طلبوا منه صلى الله عليه
وسلم اية وقالوا لو كنت صادقا بدعوى النبوة فشق لنا القمر فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
فسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه هذه الاية واشار بيده الشريفة الى القمر وقيل بمسبحته فانشق القمر
فانفصل منشقتان حتى راوا جبل حراء بينهما ووقعت هذه الواقعة ليلة البدر كذا في الدلائل لابي نعيم عن ابن عباس
فقال صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا واتى على هذه الاية وروى ابن الجوزي في الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وآله وسلم نادى يا فلان يا فلان اشهدوا وانظروا يا حسن نظرة وقالوا لقد سحركم ابن ابي كبشة فقال احد
منهم لو سحركم فلا يستطيع ان يسحر جميع اهل الارض فاسالوا القادمين من بلدهم فجاء المسافرون من الآفاق وسال
قريش عنه فاخبروا ان القمر قد انشق فقال ابو جهل هذا سحر مستمر اي قوي محكم كذا في مدارج النبوة ثم
قال العلامة البغوي روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انشق القمر افصلنا بعده وابن الماهر القمر في الدلائل لابي نعيم عن
ابن عباس كان الشق قدر ما بين العصر الى الليل وما يذكره بعض القصاص ان شقة من القمر نزلت ودخلت في جيب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرجت من كمه الشريف لا اصل له فقد له بدر الدين الزركشي من شيخه عماد بن كثير

المعتزلة واهل البدعة في انكار الكرامة انتهى سيّما من سيّد المشائخ وقطب الاقطاب غوث الثقلين سيّدنا ومولانا
مرشدنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره فانه صدر منه خوارق العادات متوالية متتابعة
عجيبة لا تحصى ولا تستقصى يذكرها ذبرهم قال الامام عبد الله اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان اخبرني من ادركت
من اعلام الائمة الاكابر ان كراماته تواترت او قربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر مثل كراماته لغيره
من شيوخ الآفاق انتهى وقال شيخ الطريقة شهاب الدين السهروردي كان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق وكانت له اليد الطولى
من الله في التصرف والفعل الخارق الى آخره كذا في اخبار الاخيار تنبيه قد تفرقوا في شأن الشيخ محي الدين ابن العربي على فرقتين
فرقة انكروا ولايته وقالوا انه ضال ومنهم شيخ الاسلام تقي الدين علي بن السبكي والحافظ زين الدين العراقي و
الحافظ ابو زرعة لصعيد وشيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بل في كلام بعضهم تكفيره وقالوا انه ملحد وهذا بسبب بعض
الكلمات التي وقعت منه في مصنفاته وفرقة اوّلوا كلماته واقروا بولايته والمحدث مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس اثنى
عليه وقال من جملة كتبه انه من داوم على مطالعتها انشرح صدره لفك المعضلات انتهى والشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني
مدحه في كتابه تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء وقال الحافظ السيوطي في رسالته تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي
انا نعتقد ولايته ونحرم النظر في كتبه فانه نقل عنه انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا ولعبد الغني النابلسي كتاب سماه
الرد المتين على منتقص العارف محي الدين ومن مدحه بحر العلوم مولانا عبد العلي الانصاري نسبا واللكنوي وطنا و
المدراسي مدفنا وقد مدحه واثنى عليه وصرح بايمانه وولايته وانه خليفة الله في الارض القسم الرابع السحر وهو عبارة عن امر
ليس بخارق للعادة فانه يظهر باسباب خفية بحيث من باشرها وكل ما كان ظهوره باسباب العادية ليس بخارق للعادة الا ترى ان شفاء المريض
لو كان بالدعاء كان كرامة ولو كان باستعمال الادوية الطبية لا يكون كرامة الا ان بعضهم عدّ السحر من خوارق العادة باعتبار الظاهر
كذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة والفرق بين الكرامة والسحر ان الكرامة لا يجري فيها التعليم والتعلم و
التلمذ بل هو امر وهبي بخلاف السحر فان الكرامة لا تحتاج الى مزاولة الاسباب ومباشرة الاعمال المخصوصة بخلاف السحر وان
الكرامة يزداد حسب ما يزداد الطهارة والنظافة اصلا وفرعا في الولي بخلاف السحر فانه يزداد اثره حسب ما يزداد الخباثة في
نفس الساحر للمناسبة مع الشياطين جرة الجن كذا قال المحدث البناني تنبيه عمل السحر حرام بالاجماع ومن اعتقد اباحته
يكفر واما تعليمه وتعلمه فالصحيح انه حرام وقيل مكروه وقيل مباح كذا نقل علي القاري في شرح الفقه الاكبر عن الروضة ونقل
العلامة التفتازاني في شرح الكشاف انه لا خلاف في ان العمل بالسحر كفر القسم الخامس المعونة وهو عبارة عن امر
خارق للعادة يظهر من عوام المؤمنين تخليصا لهم من المحن والمكاره كذا في حاشية النبراس ذكره في مدارج النبوة في هذه المعونة ان
يكونوا من اهل الصلاح القسم السادس الاستدراج وهو عبارة عن امر خارق للعادة يظهر من الكافر او من المؤمن
الفاسق والمبتدع وخصصه البعض بالكافر وفي القاموس استدرجه خدعه واستدرجه الله تعالى قرّبه الى العقوبة كلما
جدّد خطيئة جدّد له نعمة وانساه الاستغفار او ان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته وظهور الخارق للعادة للكافر في دعوى
كذا يوجب زيادة ضلالته وجهله فلا يوجب مدحه كما روي ان المسيح الدجال يقتل رجلا ثم يحييه وقد نقل ان النيل كان يجري بحكم
فرعون ويجري على حسب مراده وانه كان عمره اربعمائة سنة وما انكسرت قصعة في مطبخه تنبيه شأن فرعون اقبح
من شأن ابليس بوجوه الاول انه من نسل آدم مع هذه الشقاوة قد طغى حيث ادعى الالوهية والربوبية وابليس كان من الجن
ولا شك في صدور العصيان والطغيان من الجن الثاني ان ابليس ما سجد لآدم عليه السلام واستحقره من نفسه وقال انا خير
منه وفرعون ادعى الربوبية واستكبر من المعبود الحقيقي والثالث ان ابليس يغوي الناس ليعبدوا غير المعبود الحقيقي ولا يجعلهم
يعبدونه وهو يعلم انه ليس مستحق المعبودية انما المعبود ذات اخرى يدل عليه انه جاء الى موسى عليه السلام
ليقبل توبته بجنايته تعالى بشفاعته واما فرعون فيقول انا ربكم الاعلى كذا قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر

الاحاديث المروية في الصحاح وغيرها ناطقة على كونه معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم وقد علم ان الكفار اقترحوا آية فاراهم
صلى الله عليه وآله وسلم انشقاق القمر [illegible]
ومن معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
مراعاة الاحاديث المروية الآتية ومن ههنا انكشف فرط النصب [illegible]
معاندي النبي من المعجزات انما هو من آيات القيامة كما قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولكنه صلى الله عليه
وآله وسلم اخبر عنه قبل وقوعه فكان معجزة من هذا السبيل انتهى فان هذا الكلام [illegible]
ولم ينشق بعد لكنه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عنه قبل [illegible] من قبيل الاخبار بالغيب [illegible]
عدم سداده انفا بوجوه [illegible] واما ثانيا فبانه يعارضه ما قال في [illegible] لا بد من [illegible] في علم التفسير [illegible]
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
انتهى واما ثالثا فبانه ينافي الاجماع المنقول من جمهور المفسرين على ان القمر [illegible] في عهده صلى الله عليه وآله [illegible]
في شرح الشفاء [illegible] ستذكره فانظره والعجب ان القمر قد انشق ولكن بعض [illegible] من المعجزات [illegible] من آيات
الساعة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عنه قبل وقوعه فكان معجزة من هذا السبيل فيه انه يخالف الاحاديث
الناطقة على كون نفسه معجزة دالة له صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ومن العجائب ما قيل [illegible]
[illegible] من المعجزات وان حمل بعض المفسرين الماضي في الآية على المستقبل على انه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم كونه آية [illegible] اما ترى ان [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
وانه [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] عن الشق اولا [illegible] والحق ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في التفسير الكبير [illegible]
وقال بعض المفسرين المراد سينشق وهو بعيد ولا معنى له لان من منع ذلك [illegible] الفلسفي [illegible]
[illegible]
[illegible] في الكشاف [illegible]
انشق [illegible] فلقة [illegible] فلقة [illegible] وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر [illegible]
السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه وابو نعيم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال خطبنا
حذيفة بن اليمان بالمدائن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد
اقتربت الا وان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقال القسطلاني في شرح صحيح البخاري
وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة
فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع انتهى وقال البيضاوي وروي ان الكفار سألوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر اي
اقتربت الساعة وقد حصل من آياتها انشقاق القمر انتهى [illegible] وانشق القمر [illegible]

كذا في المواهب اللدنية واخرج ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكفار لما نظروا الى القمر قد انشق
فزعموا ان في ابصارهم فتورا فمسحوا اعينهم ثم نظروا فراوه ثم مسحوا اعينهم ثم نظروا فراوه فقالوا هذا سحر
واخرج ابو نعيم من طريق ضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية وقعت بسؤال احبار اليهود وعلماء
اهل الكتاب قال ابن حجر ابو كبشة كان من اجداده صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه ابو ام وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابي امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مخدوش فان ام وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص ولم يصرح احد بانه
بان الاوقص كان يكنى بابي كبشة وقال بعضهم انه ام عبد المطلب وهذا لا اعتداد له فان ام عبد المطلب هي سلمى بنت عمرو
بن زيد ولم يصرح احد بان عمرو بن زيد كان يكنى بابي كبشة وقال بعضهم انه كان ابا رضاعيا له صلى الله عليه وآله وسلم
اسمه حارث بن عبد العزى كان له بنت مسماة بكبشة فلذا كان يكنى بابي كبشة وفي نهاية ابن الاثير ان
ابا كبشة كان رجلا من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاصنام كان يعبد الشعرى فلما خالفهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في عبادة الاوثان شبهوه صلى الله عليه وآله وسلم بابي كبشة وقالوا ابن ابي كبشة وقال البعض ان ابا
(اى من خزاعة ١٢)
كبشة كنية وهب بن عبد مناف او كنية زوج حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وآله وسلم كذا في شرح الشفاء
للافندي ولما فرغنا من التفصيل وتمهيد فالان نشرع في ادلته فعمدة الدلائل القرآن المجيد قال تعالى اقتربت الساعة
اي قربت القيامة وزال استبعادكم يا كفار مكة من سماع آثارها اي تكوير الشمس وانقلاب صورة العالم وانكدار النجوم فانكم تنظرون
بعيونكم انه انشق القمر اي وقع انشقاقه في الزمان الماضي فلما انشق القمر الذي هو جرم نوراني علوي فلا استبعاد واستحالة
في فناء الافلاك والنجوم وتغير صورة العالم فلا بد لكم من تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الامور الغيبية التي يخبركم فانه
ثبت من هذه المعجزة نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه قد غطيت قلوبهم وارتكز في ضمائرهم ان ما علموه حق وان
كان بلا برهان وان يروا آية دالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم كانشقاق القمر فانه آية ظاهرة ومعجزة باهرة
يعرضوا من التامل فيها ويقولوا ان ما يفعله هذا الرجل المدعي للنبوة سحر مستمر اي دائم فانه يفعله كذلك
على سبيل الدوام او قوي محكم او زائل غير باق وقد جاء في قراءة حذيفة رضي الله تعالى عنه وقد انشق القمر اخرجه
ابن المنذر كذا في الدر المنثور يعني اقتربت القيمة وقد حصل بعض آيات اقترابها وهو انشقاق القمر بمثل اقبل الامير
قد جاء المبشر بقدومه وهذا مبني على ان انشقاق القمر كما انه معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم كذلك هو من اشراط الساعة
فان منكرها ينكر انشقاق الاجرام العلوية فلما انشق بعض منها لزم بطلان قوله كذا قيل فظهر انه قد حمل بعض
المفسرين كلمة انشق الماضية على معنى ينشق المستقبل اي ينشق القمر حين قيام القيمة وذلك بعد النفخة الثانية واما
التعبير بالماضي فباعتبار تحقق وقوعه وتيقنه فانه متيقن الوقوع فكانه قد وقع وهذا كما قال الله تعالى اتى امر الله
اي ياتي ونقل النسفي في تفسيره هذا المعنى عن الامام الحسن البصري كذا قال الافندي في شرح الشفاء ولعله لم يصح
عنه وشذ به عن السلف فلا يعتد به في خرق اجماعهم كذا قال الزرقاني بحاة لا يذهب عليك عدم سداد هذا
القول بوجوه الاول ان حمل الماضي على المستقبل انما هو مجاز ولا بد له من قرينة وليست ههنا الثاني ان سياق
الآية اعني قوله تعالى وان يروا آية الخ ينكر هذا المعنى فان كفار مكة لا يقولون يوم القيمة هذا سحر مستمر الثالث
انه لا مناسبة بين انشقاق القمر يوم القيمة وقربها بل لها مناسبة بوقوع الساعة فلو كان مراده تعالى بيان انشقاقه
يوم القيمة لقال تقوم الساعة وينشق القمر او قال قامت الساعة وانشق القمر كما لا يخفى على ارباب السليقة الرابع
ان كلمة انشق معطوفة على اقتربت فمناسبة العطف مقتضية ان يكون انشق محمولا على معناه الحقيقي كما ان المعطوف
عليه محمول عليه الخامس انه لو كان مراده تعالى بيان الانشقاق يوم القيمة فيقع لا محالة كخروج دابة الارض
طلوع الشمس من مغربها اذ لا احتمال للكذب في خبره تعالى فلا يكون هذا الانشقاق معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم مع ان

قوله الادلة من القرآن المجيد

قوله سحر اصل الافك جمع بعض الشيء الى بعض ... الشمس ... فكان الساحر يجمع بعض ... الى بعض ... ١٢

قوله قال الكلبي ... متعالم ...

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا وقال هذا حديث
حسن صحيح الرابع عشر اورد البغوي في معالم التنزيل عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فسألوهم فقالوا
نعم قد رأيناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر الخامس عشر في الدر المنثور اخرج ابن جرير
ابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا
يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فانزل الله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر السادس عشر روى البخاري من طريق شيبان عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة
ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر السابع عشر روى مسلم من طريق شيبان عن قتادة عن انس قال
ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه آله وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين
في المشكوة عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر
شقتين حتى رأوا حراء بينهما متفق عليه اي رواه البخاري ومسلم وتعقبه بعض العلماء في السيرة
الحلبية بقوله اقول ليست جملة حتى رأوا حراء بينهما في مسلم فتكون من افراد البخاري الثامن عشر
في الدر من طريق معمر عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية فانشق القمر
بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب وقال هذا حديث حسن صحيح
التاسع عشر روى البغوي عن انس بن مالك رض ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما قال شيبان عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين
العشرون قال الحافظ السيوطي اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة
خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا اشهدوا الحادي والعشرون روى البخاري من طريق شعبة
عن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين الثاني والعشرون روى مسلم من طريق شعبة عن قتادة عن انس
قال انشق القمر فرقتين الثالث والعشرون روى الترمذي عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم
لئن كان سحرنا فما يستطيع ان يسحر الناس كلهم الرابع والعشرون في الدر المنثور اخرج ابو نعيم في الدلائل
من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال اجتمع المشركون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص
بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث فقالوا للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ربه ان يعطيه ما سألوا فامسى القمر قد مثل نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ينادي يا ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن الارقم اشهدوا الخامس والعشرون قال
عبيد محمد بن مسعود الكازروني في تاريخه عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر حتى رأوا حراء بينهما وعن انس ايضا قال انشق القمر على عهد رسول

قوله من الاحاديث الصحاح الاولى من كتاب الاربعين ١٢
قوله ... ١٢

قوله قعيقعان اسم جبل بمكة ... ١٢

على ابى قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا ورواه الشيخان انتهى وفى
المواهب اللدنية وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وفى بداية
لمعين الدين ابن خواجه خاوند محمود النقشبندى العلوى الحسينى انشق القمر وانفلق فلقتين على جبل ابى قبيس عن
انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم آية اى علامة النبوة فاراهم
القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين انتهى وقال الامام الزاهد فقيه الدين ابو العباس
احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الكواشى انشق القمر على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم
شقتين فرقة دون الجبل وفرقة فوقه وفرقة على ابى قبيس ابن مسعود رايت حراء بين فرقتى القمر انتهى وقال على القارى
فى المرقاة شرح المشكوة قال الزجاج زعم قوم عدلوا عن القصد وما عليه اهل العلم ان تاويله ان القمر ينشق يوم القيمة
والامر بين فى اللفظ بقوله تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فكيف يكون هذا يوم القيمة انتهى واما الاحاديث
الناطقة على هذه المعجزة فقد رويت بتعددة المتون والطرق ونذكر ههنا بعضا منها الاول روى البخاري من طريق
مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فصار فرقتين فقال
لنا اشهدوا اشهدوا الثانى روى مسلم من طريق مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا الثالث روى الترمذى من
طريق مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لنا النبى صلى الله
عليه وآله وسلم اشهدوا وقال هذا حديث صحيح حسن الرابع اخرج محيى السنة عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى
عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام بعد ذلك الخامس قال السيوطى فى الدر المنثور
اخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طريق مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال رايت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء
فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر قال مجاهد رضى الله عنه يقول كما رايتم القمر منشقا فان الذى
اخبركم عن اقتراب الساعة حق السادس روى البخارى من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
السابع روى مسلم من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
الثامن روى الترمذى من طريق ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهدوا
وقال هذا حديث حسن صحيح التاسع فى الدر المنثور اخرج احمد والحاكم وصححه وابو نعيم فى الدلائل من طريق الاسود
عن عبد الله قال رايت القمر فلما انشق رايت الجبل بين فرجتى القمر العاشر روى البيهقى انشق القمر بمكة
فقالوا سحركم ابن ابى كبشة فاسئلوا السفار فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا ما رايتم فهو
سحر فسئلوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه الحادى عشر روى البخارى عن ابن عباس قال
انشق القمر فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم الثانى عشر روى مسلم من طريق الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر
عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة
فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشهد الثالث عشر روى الترمذى عن ابن عمر قال انفلق

---

١ قعيقعان على وزن تثنية تصغير جبل بمكة وجبل ابى قبيس ١٢
٢ حاليين حال بعضهم على البعض ١٢ مستراد
٣ قصد بالفتح راه ميانه ١٢
٤ ورلاء بهت رفتن ١٢ م ... بواردى كوفى
عبد الله بن سخبرة ١٢
٥ الاحاديث الدالة
٦ متعلق بقوله انشقاق
٧ السويدا باليا والتصغير جبل بمكة
٨ تاجيه تاريخ مكة
٩ كذا قال الزرقانى
١٠ اى فى وقتنا بالنبه متصلا
١١ عنه لاحمد كذا قيل ١٢ ... مخلفه
١٢ الامام يوسف الاسفراو بالنحل ١٢
١٣ ابن يزيد النخعى
١٤ اى فلقته وقطعته
١٥ بالضم الفضاء بين
١٦ فى القاموس ... السماقر ١٢

فقوله في الحديث انشق القمر بنين اي فلقتين بل كما خفي هذا على بعضهم فزعم ان الانشقاق وقع مرتين
ويحتمل ان يكون لفظ مرتين متعلقا بالاراءة يعني انه تعددت الاراءة فانه روي انه صلى الله عليه وآله
وسلم اشار مرة الى قطعة وقال يا فلان يا فلان اشهد ثم اشار الى قطعة اخرى مرة اخرى وقال اشهد
كما قيل **فان قلت** بعض الروايات المذكورة دلت على ان انشقاق القمر كان بمكة وبعضها ناطقة
على انه كان بمنى وهذا عين التعدد **قلت** كان انشقاق القمر بمنى وابن مسعود الراوي اي هنالك
قد صرح به كما نطق به الحديث السابع والثامن وغيرهما وما في بعض الروايات من لفظ مكة فلا ينافيه
لان من كان بمنى فكانه بمكة ويحتمل ان يكون ذكر مكة اشارة الى ان شق القمر كان قبل الهجرة كما يومي اليه الحديث
الخامس حيث قال فيه بمكة قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا قال الزرقاني وغيره **البحث الثالث**
انه نقل في بعض الكتب ان رتن الهندي المعمر قال اني رايت ليلة البدر ان القمر قد انشق وغرب نصفه
في المشرق ونصفه الآخر في المغرب ووقع الظلام ساعة ثم طلع نصفه من المشرق ونصفه الآخر من المغرب
وصل النصفان صاعدين الى وسط السماء وتلاقيا والتام القمر وصار كما كان في ماطني العجب ولم اعرف سببه
فسألت الركبان المترددين من النواحي عن هذا الامر العجيب فقيل لنا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى النبوة
وسأل اهلها منه معجزة شق القمر فاراهم فلما سمعت هذا اشرب في دعوي شوق لقائه فرحلت الى مكة
وتشرفت بصحبته والله عز وجل ببركته عمرني عمرا طويلا حتى ان عمري اليوم ستمائة سنة ولا يخفى
عليك ان كيفية شق القمر على ما بينه رتن الهندي تخالف ما نطقت به الاحاديث المروية فلا اعتداد
وقال الذهبي في تجريد الصحابة ان رتن الهندي كذاب دجال وقال الحافظ السيوطي ان رتن الهندي المعمر كذاب فان
العلماء اتفقوا على ان آخر الصحابة موتا ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو قد مات سنة عشر بعد المائة على
الصحيح كذا في تقريب التهذيب وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر ليلة انه من هذه الليلة
الى راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم رواه البخاري وغيره وقال النووي المراد ان كل من كان
تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وقال العيني المراد ممن هو على ظهر الارض امته امة
اجابة كانت او دعوة فكيف يكون رتن الهندي صحابيا **التنوير الثالث** في فك عقد التشكيك الذي
عرض للملحدين المنكرين لهذه المعجزة **التشكيك الاول** يستحيل الخرق والالتيام اي افتراق الاجزاء
واتصالها على الاجرام العلوية الافلاك والكواكب بدلائل قد صححت في كتب الحكمة فكيف انشق القمر ثم التأم الفلك
الملة الاسلامية حاكمة بان جميع الاجسام علوية كانت او سفلية مخلوقة له تعالى وهو قادر بالقدرة
الكاملة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكلما تقبل الخرق والالتيام قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
فسبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء ثم ما حسب قواعد الحكمة فالهيئة الفيثاغورسية اثبتت ان جميع الكواكب
كثيفة كالارض فكما تقبل الكون والفساد والخرق والالتيام تبقى الكلام على حكمة المشائية اليونانية
التي احالت الخرق والالتيام على الاجرام العلوية فاضيع الى ما اقول من ان دليلها دلت على الفلك الاعلى
فلعله الافلاك المحددة للجهات وهي ايضا تنبني على اصولهم التي لم يبين شيء منها قطعي الثبوت واما استحالته
في سائر الاجرام العلوية فلا برهان لهم عليها واورد الشيخ ابو علي بن سينا رئيسهم ورأسهم دليلا في
كتابه عيون الحكمة على عدم قبول الفلك الخرق والالتيام ونقضه الامام الفخر الرازي في شرح عيون الحكمة
حيث قال للقائل ان يقول انه ان ثبت لكم هذا المطلوب لكان بمقدمات هذا الدليل انما تجري في الفلك
المحدد فلا يتم لكم الحكم بهذا الحكم على جميع الافلاك والكواكب انتهى وقال الصدر الشيرازي في شرح

صلى الله عليه وآله وسلم مرتين بمكة السادس عشر قال ابو عبد الله محمد الانصاري المدني في كتاب الاعلام
بسيرة النبي عليه السلام وانشق له القمر لما ساله المشركون ان يريهم آية فقال لهم ان فعلت تؤمنوا
قالوا نعم فسأل ربه عز وجل ان يعطيه ما سألوه فانشق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما فقالوا سحرنا
محمد ولا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فسألوا كل من جاء من الآفاق عن ذلك فسألوا كل من قدم عليهم
فاخبروهم بذلك وفي رواية قال المشركون سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار الذين يقدمون عليكم فان رأوا مثل
ما رأيتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأينا وههنا ابحاث لا بد علينا من
ان نلقي عليك **البحث الاول** ان انشقاق القمر كان قبل الهجرة بخمس سنين ولم يولد ابن عباس في ذلك الزمان
واما ابن عباس فكان في المدينة بعمر اربع سنين او خمس كذا قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري فكيف روى حديث
شق القمر **الجواب** ما روى بانا رأينا فكان روايتهما بالسمع من آخر ولا مضائقة فيه قال الافندي في شرح
الشفاء حديث ابن عباس من مراسيل الصحابة وهو من مرجحات حديث ابن مسعود انتهى **فان قلت** ان
انشقاق القمر لما ثبت وقوعه قبل الهجرة بخمس سنين فلا بد من ان يكون قبل ليلة الاسراء فان قصته وقعت
قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا كذا قال الواقدي وقيل قبل الهجرة بعام كذا قال البيضاوي وقيل قبل الهجرة بستة
شهرين كذا في تاريخ الكازروني وقيل قبل الهجرة بستة اشهر كذا في الاعلام بسيرة النبي عليه السلام وقيل قبل
الهجرة بسبعة عشر شهرا كذا في معارج النبوة وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل قبل الهجرة بثلث سنين كما حكاه
ابن الاثير فما قال الافندي في شرح الشفاء من ان انشقاق القمر كان بعد قصة ليلة الاسراء فهل له وجه
صحة **قلت** نعم على ما قيل ان قصة ليلة الاسراء وقعت بعد النبوة بخمس سنين وعلى ما قيل ايضا بعد البعثة
بخمسة عشر شهرا وعلى ما قيل ايضا بعد الرسالة بثمانية عشر شهرا كذا ذكره الحافظ السيوطي في رسالته **البحث
الثاني** في انه قيل ان معجزة شق القمر وقعت مرتين كما وقع في نظم السيرة للحافظ ابي الفضل زين الدين العراقي وانشق
مرتين بالاجماع فظاهره تعلق بالاجماع بقوله مرتين بناء عليه تعقبه الافندي في شرح الشفاء قال ادعوى
العراقي الاجماع سهو وغفلة من التحقيق الحق انها ما وقعت الا مرة وقال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد
مرة في زمانين من له خبرة باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة
واحدة وقال ابن حجر الظاهر ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث
بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام وهكذا قال الحافظ ابن كثير والشيخ الدهلوي في اللمعات **فان قلت**
ان بعض الروايات ناطقة على الفرقين وجبل حراء بين شقتي القمر وبعضها نطقت على ان شقة منه كانت
على ابي قبيس وشقة اخرى على السويداء او قعيقعان فلو لم يحمل هذه الاحاديث على تكثر الازمنة يلزم من
بتعدد شق القمر لزم التعارض بينهما **قلت** لا تعارض بينهما فان كل ناظر اخبر على حسب رؤيته
تخيلته وكان القمر في تلك الليلة في وسط السماء بحذاء حراء وغيرها من جبال مكة واماكن بعيدة وبعد الشق
وقع تباعد كثير بين الشقتين ثبتت هذه المعجزة باين وجه فيحتمل انه كان الراوي في منى على جبل حراء فنظر
بحيث راى من هناك حرف جبل ابي قبيس اخبر ما اخبر وانه كان في منى وعاين الشق ثم جاء بمكة وراى
نصفه على جبل ابي قبيس اخبر بما اخبر وكان انشقاقه قد استمر الى هذه المدة وقس على هذا كذا قيل وقيل
ان التعبير بابي قبيس تعبير بعض الرواة **فان قلت** انه وقع في بعض الروايات المذكورة لفظ مرتين
هذا دال على تعدد شق القمر **قلت** المراد بالمرتين الشقتان قال الافندي في شرح الشفاء قال ابن القيم في
كتاب اغاثة اللهفان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاكثر ما يستعمل في الافعال واما في الاعيان

منهم وكان متصفا بصفة العلم والصلاح بعض حالاته ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين معجزة
شق القمر فقال الساهري هذه آية قوية لو لم تكن سحرا لشاهدها اهل جميع البلاد ومن عادة بلادنا
انه اذا حدث امر عظيم كتبه ارباب القلم في الدفاتر فدفاترنا بايدنا واجدادنا محفوظة فانا انظرها ان اهل
الدفاتر حتى تحواد قوله عهده صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان كتب فيه ان في التاريخ الفلاني رأي
ان القمر انشق نصفين التام فبان على الساهري حقية الدين المحمدي فآمن به بعد النية وخلوص الطوية
وعزم الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا بالاخفاء من عايار رياسته ركب مع ذلك الجمع على السفينة
ليلة وسافر الى مكة المشرفة ولما وصل الى بندر شحر احاطه مرض الموت فمات هنالك ودفن فيه
واما الرواية الصحيحة فهو ان الساهري رأى في بلدته في عهده صلى الله عليه وآله وسلم انشقاق القمر وارسل
الثقات الى الآفاق لتحقيق هذا الامر العظيم فوصل اليه الخبر بان محمدا ادعى النبوة وشق القمر معجزة فركب
الساهري على السفينة وسافر الى الحجاز وتشرف بصحبته صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به وحج البيت الحرام وحصل له
الاجازة بالمعاودة الى وطنه فسافر مع جمع من اهل الاسلام قاصدا الى الوطن فلما وصل الى بلدة ظفار ضرب به طبل
الرحيل عرضه المرض واستولى ذلك البلدة ودفن هنالك قبره يزار ويتبرك به انتهى ملخصا لتصفله
في حكم منكر هذه المعجزة اعلم انه قد مر ان ثبت شق القمر خبر مشهور او متواتر فعلى الاول منكره يضلل وعلى الثاني
يكفر قال علي القاري في شرح الفقه الاكبر في المحيط من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على
الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر انتهى ولا يخفى انه قيده بقوله في الشريعة لانه لو انكر متواترا في
غير الشريعة كانكار وجود سائر وشجاعة علي وغيرهما لا يكفر ثم اعلم انه اراد بالتواتر ههنا التواتر المعنوي لا اللفظي
لعدم ثبوت تحريم لبس الحرير واصل الوتر والاضحية بالتواتر المصطلح فان الاخبار المروية منه صلى الله عليه وآله
وسلم على ثلث مراتب كما بينته في شرح النخبة ومختصره ههنا انه اما متواتر وهو ما رواه جماعة عن جماعة
لا يتصور تواطؤهم على الكذب فمن انكره كفر او مشهور وهو ما رواه واحد عن واحد ثم جمع عن جمع لا يتصور
توافقهم على الكذب فمن انكره كفر عند الكل الا عيسى بن ابان فان عنده يضلل ولا يكفر وهو الصحيح او خبر الواحد وهو ان
يرويه واحد عن واحد فلا يكفر جاحده غير انه يأثم بترك القبول اذا كان صحيحا او حسنا وفي الخلاصة من رد
حديثا قال بعض مشايخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفر اقول هذا هو الصحيح الا اذا كان رد حديث
الآحاد من الاخبار على وجه الاستخفاف والاستحقار والانكار انتهى هذا ولقد استراح القلم من تحرير هذه الرسالة
وتنميق هذه العجالة الحادي عشر من شهر شعبان المنسلك في السنة الثامنة من العشرة الثانية
من المائة الثالثة من الالف الثاني من هجرة رسول الكريم المنان في بلدة حيدراباد صانها الله عن الفساد
والمأمول من المولى الملك الديان ان يستر عيوبنا بالغفران وانا العبد الفقير الى المولى الغني
محمد عبد الحليم الانصاري القطبي نسبا واللكنوي وطنا والحنفي مذهبا والقادري مشربا ابن بحر العلوم
والجاه مولانا محمد امين الله اوصله الى غاية مناه والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه
محمد وآله وصحبه اجمعين ٥

صورة ما كتبه الشيخ المحدث الهمام المفسر المفتي شيخ العلماء في بلد الله الحرام الاصولي الفقيه بقية السلف العظام الشيخ جمال بن عمر الحنفي ابده الله القادر القوي

الحمد لله الذي جعل روضة العلم جنة جارية الانهار فلا تزال ريا واورث تلك الجنة من كان
من عباده تقيا احمده على ان زين سماء الفضل بنجوم كلما انقض كوكب منها طلع كوكبا سنيا واشكره على

هداية الحكمة هذه الاحكام انما تثبت بالبرهان في الجرم لا على المحدد لكنهم يحكمون بها في غيره بالحدس
الشك الثالث انه لو كان وقع شق القمر لرآه اهل الآفاق كلهم لا يختص برؤيته اهل مكة ونواحيها فانه امر
يتعلق بالمشاهدة ولما كان امرا غريبا لنقله اهل السير واثبتوه في كتب التواريخ وازالته بنكت النكتة
الاولى انه تعالى قادر على ان يُري القمر منشقا في اليوم حتى يراه كل الخلائق ولكنه لما كان كفار قريش طلبوه منه
في الليل نشقه فيها وفي ذلك الحين كان بعض بني آدم نائمين فلم يروه وممن كان يقظان فكان منهم مستكنا
ومستترا في البيوت فكيف يراه ومن كان منهم في فضاء بيته او في الصحارى والبوادي فمنهم شاغلون
بالقصص والحكايات والاسمار والاسباب الطرب او الزهد والعبادة وكان هذا الامر قد وقع ولم يمتد
زمان يتنبه به ومنهم انشاؤا فارغين عن الاشتغال لكن لا يلزم ان يكون نظرهم الى القمر في ذلك الحين فانه
ما يسمع احد خبر انشقاق القمر قبل وقوعه حتى يكون متجسسا لوقوعه في الحين المعهود وايضا يكون لبعضهم مانع
من مشاهدته كالسحاب والجبال المرتفعة الحائلة بين القمر وبين نظرهم ان القمر في بعض المنازل يكون ظاهرا لبعض الآفاق
دون بعض ثم طالعا على قوم دون آخرين ويختلف احوال القمر باختلاف المطالع ففي بعض البلاد يطلع حينا ويكون
غاربا في بعض آخر في ذلك الحين كما قد قيل انه اذا مضت من الليل ساعة ونصف في بر العرب يغرب الشمس
في بعض بلاد الروم والروس كما لا يخفى على واقف علم الزيج واختلاف اعراض البلدان فلو كان القمر انشق في اول الليلة
كما روي انشقاقه كان قد وقع اول طلوعه فلم يشاهده اهل بعض الآفاق ولا بعد فيه اما ترى ان خسوف القمر
يقع جزئيا في بعض الآفاق وكليا في بعض آخر ومع قطع النظر عن جميع ذلك اقول ان مدار انشقاق القمر
على القدرة الالهية وهو تعالى قادر على ان يريه بعضا دون بعض والغرض انما كان معاينة كفار مكة الذين
طلبوا هذه المعجزة وقد حصل وقد روي ان ابا بكر بن الطيب وهو من اجل علماء الاسلام سأله قسيس الروم
انكم تزعمون ان القمر انشق لنبيكم هل بينكم وبين القمر قرابة حتى رأيتم انشقاقه دون آخرين فاجاب هل بينكم
وبين مائدة عيسى عليه السلام قرابة ونسب حتى رأيتم نزولها دون اليهود والمجوس مع انها نزلت على عيسى
عليه السلام بعينه فبهت وسكت ولم يجب شيئا النكتة الثانية ما اختص اهل مكة بمعاينة
القمر فان السفار قدموا من الاقطار واخبروا بوقوعه كما نطقت به الاحاديث المروية وارباب التواريخ نقلوا
هذه القصة ايضا كما قيل ما ترجمته ان في سوانح الحرمين ان حاكم بلدة دهار قريبة من جبل من مضافات
صوبه مالوه كان قاعدا على سقف بيته في تلك الليلة فاذا نظر وعاين ان القمر انشق ثم التأم فجمع براهمة ديار
واستفسرهم عنه فقالوا انه كتب في كتبنا ان نبيا يظهر في العرب ويكون من معجزاته شق القمر فارسل
رسولا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ومات في
مسكنه بلدة دهار ودفن هنالك وقبره يزار ويتبرك به وقيل ان في بعض الرسائل ان اسمه بهوج
وفي تاريخ محمد قاسم فرشته نقلا عن تحفة المجاهدين ما ترجمته انه بعد مضي مائتي سنة من السنين الهجرية
ركب على السفينة جمع من اهل الاسلام بلباس الفقراء والمساكين قاصدين لزيارة محل اثر القدم الشريف لسيدنا
آدم عليه السلام الى سرانديب وكان شيخهم مالك ابن حبيب فوصلت سفينتهم بمخالفة الهواء الى مليبار مملكة
من ممالك الهند في طرف الدكن نزلوا في بلدة كدنكلور وكان حاكمها موسوما بالسامري ممتازا من بين اقرانه
بالعقل والاخلاق الحميدة فتشرف بصحبتهم وتكلم معهم حتى سأل عن حالهم فقالوا نحن مسلمون ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى والهنود ذكر اهل الاسلام وما رأيت
مسلما قط ولما تشرفت بصحبتكم فنبئوا لبعض سير نبيكم ومعجزاته صادقين غير كاذبين فبينوا احواله

صورة ما حررہ الجامع المحقق البحر المدقق المدرس فی المسجد المقدس النبوی الشیخ محمد بن محمد العزب الشافعی ادام فیضہ اللہ الوالی

الحمد للہ الذی اید انبیاءہ بالمعجزات الخارقة وسدد اصفیاءہ ورسلہ بباہر البراهین والحجج الصادقة والصلوة والسلام علی نبینا وحبیبنا سیدنا محمد الذی جعل انشقاق القمر من بدائع معجزاتہ الساطعة فی الوجود وابہر آیاتہ القاطعة لکل ملحد والقامعة لاهل العناد والجحود صلی اللہ وسلم علیہ وعلی آلہ واصحابہ انجم الهدی والفلاح وانصارہ وتابعیہ واحزابہ ما طلع فجر ارشادهم فی افق العلا فلاح اما بعد فلما منّ اللہ تعالی علیّ بالوقوف علی هذہ الرسالة الفائقة وتنزهت طرفی وفکری فی ریاض ریاضها الانیقة الرائقة فرأیتها قد اشرقت شموس تحقیقها وانزعجت بالعلوم حیاض تدقیقها شاهدة بما لمؤلفها من عزیز الفضائل متحلیة من منطوق مفهومہ بلا بد الفوائد فللہ درہ من عالم جلیل وامام فاضل نبیل جزاہ اللہ احسن الجزاء بالاسنی وختم لنا ولہ واخواننا المسلمین بالحسنی بجاہ خاتم النبیین والمرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہ وعلیهم وآلهم وصحبهم اجمعین قالہ الفقیر الی اللہ تعالی محمد بن محمد العزب خادم العلم الشریف بالمسجد الشریف النبوی حرر ذلک وجدی بمدینة خیر الوری صلی اللہ علیہ وسلم فی الیوم الثامن من شهر اللہ المحرم الحرام افتتاح سنة الف ومائتین وثمانین من هجرة سید المرسلین صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ اجمعین

تمت

خاتمة الطبع حمد لمن خلق القوی والقدر وصلوٰة علی من شق القمر وعلی آلہ العظام وصحبہ الکرام اما بعد فقد تم بطبع رسالہ نافعہ وبحالہ کاملہ مسمّٰی ببیان معجزہ شق القمر من معجزات خیر البشر من تصانیف الحبر العلام الفاضل الفهام مولانا محمد عبد الحلیم ایدہ اللہ الکریم بتصحیح الفاضل اللوذعی والعالم الالمعی المولوی محمد عشق علی سلمہ القوی فی المطبع العلوی باهتمام محمد علی بخش خان الکهنوی سنہ ١٢٨١ ہجری نبوی صلی اللہ علیہ وسلم

قطعہ تاریخ طبع رسالہ النظم الدرر فی سلک شق القمر از شاعر بی نظیر جناب حاجی متین خواجہ عزیز الدین متخلص بعزیز

عالم بے مثل مولوی عبد الحلیم ساختہ مطبوع علی بخش خان	کرد ترقیم معجز خیر البشر آنکہ بود مطبع او فیض اثر	وہ چہ نکو نسخہ کہ ہست از و گفت عزیز از پئے تاریخ آن	سر کشش پایت اہل نظر طبع شدہ معجز شق القمر ١٢٨١ھ

قطعہ تاریخ طبع از نتائج طبع اعرف منشی اشرف علی متخلص باشرف

علی بخش خان مجمع فیض ہیں غرض از نون وہ رسالہ چھپا	بڑا ہم پہ احسان ہر ایک پر کہ جس میں اعجاز خیر البشر سنے فکر اشرف نے یوں سال کے	کتابیں ہر اک علم کی طبع کیں نہایت ہوئی مومنوں کو خوشی کہا دل نے لکھیئے شق القمر ١٢٨١ھ	ہو لگئے خالق سے آگہ بشر لگی جی لینے اہل انکار سے

ان السبب المتحلي به شرفاً وذكراً وقدراً ومكاناً عليًا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل
على عبده ما دحض به شبه المبطلين واشهد ان سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله الذي وضح الدين
المبين المتين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اعظم صحب وآل صلوة وسلاماً يكونان سبباً
للنجاة لقائلهما يوم الرجفة والزلزال ما ابتسم الروض المنمنم وترنح غصن وحمام ترنم وما ظهر الحق و
لله الحمد وفاه مبتدع اما بعد فلما كان علم الحديث والفقه من اجل العلوم واشرفها قدراً واعلاها
واشرقها في سماء الفهوم بدراً اذ بهما يعلم الشخص ما للنفس وما عليها بيقين من يرد الله به خيراً يفقهه
في الدين فكان التاليف من اهم المقاصد السنية واعم الفوائد لكل ذي فطنة قوية فظهرت هذه الرسالة
اللائحة عليها ذيل الاعجاز الواضحة وان لم يدرك لكنه حقيقتها مجاز فاذا هي رعى الله منشيها رونقة
تهدلت بافنان الفنون ونزهة حماها الله موشيها تسر بها الافئدة وتقر بها العيون جمعت ما تفرق
من النقول الصحيحة ونظمت ما انتثر من ذوي العقول الصحيحة وشهدت بفضل مولفها وناهيك
بعزيمة من شاهد جاءت الى الافهام بصلة لم يكن غير القبول عائد ومتى تاملت ما احتوت عليه وطلب
مني وان لم اكن اهلاً ان اكتب ما هو المصير اليه لم يسعني الا الكتابة بعد التامل والطاعة والرجوع في مقام
التكليف الى حد الاستطاعة من غير نظر الى خصوص المادة ولا ولوج لزواياها الحادة وما كنت الا من يشك
في نور القمر وله شعاع او في رفعة الشمس وقد اخذ منها الارتفاع فاسئل الله ان ينفع بها المهتدين ويهدي بها
المقصرين انه افضل من ابتدء بالنعم وختم بالهداية لمن خلق قال ذلك وكتبه ببراعه مع الاعتراف
بقصر باعه رئيس المدرسين ببلد الله الامين الراجي لطف ربه الخفي جمال بن المرحوم عبد الله شيخ
عمر الحنفي المفسر المحدث بالمسجد الحرام عفى الله عنه وعن جميع الانام امين امين يا رب العالمين وذلك في اليوم
السادس عشر من شهر شوال سنة تسعة وسبعين بعد المائتين والالف من هجرة من له غاية العز والكمال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

صورة ما نمقه الحبر النحرير حامل نكات الحديث والتفسير المحقق الاديب البارع المدرس في الحرم الشريف الزاهد الورع منبع الفيض المنيف السيد احمد بن زيني دحلان الشافعي سلمه الله المنان المتعالي

الحمد لله الذي فتح باشراق انوار البرهان معضلات العلوم ومنح بنفحات العرفان ذوي العقول
والفهوم والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تايد بباهر المعجزات كانشقاق القمر وعلى
آله واصحابه ما انقلبت عين بنظر واذن بخبر اما بعد فقد تشرفت بالنظر والتامل في هذه الرسالة السنية
والتحفة البهية فقد وجدت مؤلفها قد جمع من النصوص اعلاها ومن البراهين اجلاها حتى ازال عن مخدرة الاشتقاق
الفهم المشكوك والاوهام وصيرها واضحة جلية للخواص والعوام فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين اكمل الثواب وقابله
بالرضا والرضوان ووقاه اليم العذاب انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و
صحبه وسلم قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والاثام خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام المرتجي
من ربه الغفران احمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه ٥

التامة ينشط ولتفسير العلة التامة بجميع ما يتوقف عليه المعلول كما في بعض الشراح تصوره فان الواجب تعالى
علة تامة للعقل الاول ولا يصدق عليه جميع ما يتوقف عليه المعلول لبساطته وان الواجب ما يكون فرداً من الوجود
والممكن كالفرد من الوجود والعدم وهؤلاء هم الذين سماهم الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي في الفص
المهدي من فصوص الحكم اصحاب العلة قبل الذين سماهم الشيخ ابن العربي اصحاب العلة هم الحكماء القائلون بقدم
العالم وكونه تعالى علة تامة كالاول المعلولات فلعل معنى قول المصنف سماهم سمى بعضهم كالكلهم نبوّوا اي الواجب تعالى
غير الممكن اي ذاتاً ووجوداً فان العلة تغاير المعلول لتقدمها عليه فلا يرد ما قال بعض الشراح ان اراد وا كونه
غير الممكن من جميع الوجوه فلا يلزم من كونه علة موجدة للممكن وان ارادوا كونه غير الممكن بوجه فهو مسلم عندنا ايضاً
فتدبر وليس الامر عليه اي على ما زعموا من الغيرية فان العلية لا تقتضي الغيرية ذاتاً ووجوداً كما ستسمع قطعاً
انشاء الله تعالى من الاتحاد بينهما مع ثبوت العلية وهذا امر لا يفهمه من ليس له كشف وعرفان قطعه اي انكره حكماء
وقدمت اوست همه ٭ سرمايه سناد وعمت اوست همه ٭ تو ديده نداري كه نخود درنگري ٭ ورنه زسرت تا بقدمت
اوست همه ولذا اي لان الامر ليس على ما زعموا نضلوا اعمائي نفس الامر فيقع الدمغ واللدغ بينهم اي يقع الكسر والجرح
واللعن الا يذاء بينهم وفيه ايماء الى انهم من السفهاء المؤذين الدمغ شكستن اللدغ گزيدن مار وكزدم فقالوا
اي العقلاء المذكورون في اثبات الواجب المغاير ببداهة افتقار الممكن الى الواجب فان العقل اذا لاحظ معنى الممكن اي مستوي
ضرورة التقرر واللاتقرر سلباً بسيطاً جزم بانه مفتقر الى الواجب فلا بد في تقرره ووجوده من جاعل لو لم ينته الى الواجب
لتسلسل المفتقر غير المفتقر اليه ذاتاً ووجوداً قلنا نعم انه اي ان افتقار الممكن الى الواجب بديهي لكن ليس الممكن
غير الواجب تعالى ذاتاً ووجوداً كما زعموا ٭ [illegible] غير درجهان تكذاشت ٭ لاجرم عين جمله اشيا شد ٭ يعني لا نسلم
ان المفتقر غير المفتقر اليه ذاتاً ووجوداً وان افتقاره اي الممكن اليه اي الى الواجب كافتقار الحباب الى الماء فهو اي
الواجب حقيقة الحقائق فالحباب متحد مع الماء ذاتاً ووجوداً والحباب فرد من افراد الماء تعين بالتعين كذا كل فرد من افراده
فكذا الممكن متحد مع الواجب ذاتاً ووجوداً والممكن غيره تعيناً وتقيداً كل حقيقة من الحقائق فرد من افراد الواجب كما ان كل
جسم فرد من الجسم المطلق فالواجب حقيقة الحقائق فيصير محمولاً على كل موجود ولا يذهب عليك ان المصنف رح
زعم ان هذه النسبة اقرب النسب الى الوحدة لا بالبرهان فان العقل يتردد فيه اما ترى ان الممكن عند المصنف
غير الواجب تعيناً وتقيداً وعينه ذاتاً ووجوداً وليس كذلك الحباب بالنسبة الى الماء فان الحباب مركب من الهيئة
المخصوصة الهوائية التي احاط بها سطح رقيق من الماء بشكل نصف الكرة ومن سطح مستو من الماء على
شكل الدائرة ومن هواء في الجوف محتقن كما تحقق في الطبعي لا ان الحباب عبارة عن الماء مع العوارض والتعينات
فلا بد لكل ممكن موجود كزيد مثلاً وهذا تفريع على قوله ان افتقاره اليه كافتقار الحباب الى الماء ولا يذهب
عليك ان الشجرة تنبئ عن الثمرة من حقيقة الكلية كالانسان لزيد اي العينية تحمل تلك الحقيقة الكلية
عليه كما يقال زيد انسان وهي اي الحقيقة الكلية عين حقيقة الحقائق وهو الواجب لذا اي العينية تحمل حقيقة
الحقائق عليها اي على كل حقيقة كلية من الحقائق الكلية كما يحمل الجوهر على الانسان
مثلاً قال المصنف في شرحه لان نحمل الواجب على كل موجود تسامحاً وهذا كما يقال ان الحيوان الجزء للانسان
محمول عليه ليس هذا على الحقيقة فان الجزء ماخوذ بشرط لا شيء وهذه المرتبة ليست مرتبة الحمل انما المحمول على
الانسان الحيوان الماخوذ لا بشرط شيء كما هو منشرح في كتب اهل البرهان فكذا الواجب اسم مرتبة حقيقة الحقائق
التي لا موجود في تلك المرتبة فليس لشيء عينه فيها فلا يحمل على موجود على الحقيقة وكذا الكلام في العرم بالنسبة
الواجب على كل حقيقة من الحقيقة ليس الا تسامحاً والمشار ان القدرة صحة الحمل [illegible] الكلية وحقيقة الحقائق



الحمد لمن وُجد بكل ما وجد سواء كان صافيًا او كدرًا لطيفًا او خبيثًا والاول اما من الوجود فالباء
للظرفية اختاره بعض الشارحين وهذا يوهم الى الحلول وهو مشرب ارباب الفضول او للمصاحبة
فله تعالى معية في الوجود بكل ما وجد او للسببية فلكل سبب لوجوده تعالى إنًّا وان كان هو تعالى سببًا لكل
لمًّا واما من الوجدان ففيه ايماء الى الحديث القدسي كنت كنزًا مخفيًا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وسُجد بكل ما سُجد اي من الاصنام والكواكب وغيرها فانه لا مسجود بالحقيقة الا الله المتجلي بجميع الشيونات
والجهات سه گر تو اى گل گوش بر آواز بلبل میکنى + کار مشکل مى شود بر لى بابان چمن + فالساجد لها
هو الساجد له لكنه لا يعرف ولذا قيل سه اگر کافر ز بت آگاه گشتى + چرا در دین خود گمراه گشتى + والصلوة
والسلام على خير من نطق به واصطفاه الضميران البارزان راجعان الى القول المذكور اى قوله الحمد لمن وجد الخ يعني على
خير من نطق بهذا القول واصطفاه وهم الانبياء والعرفاء وخيرهم واولهم يعني نبينا صلوات الله عليه وعليهم
فالمستكنان راجعان الى من ويحتمل ان يكون المستكنان راجعين الى الله والباء في به للتعدية اى على خير من انطقه الله
واصطفاه وان يكون المستكنان راجعين الى الله والمضاف في قوله به محذوف اى على خير من نطق الله بنطقه
واصطفاه والى معطوف على قوله نطق بقوله تعالى اى مضمون هذه الاية الكريمة اينما تولوا فثم وجه الله
والمراد التولي بالتخلص عن نار الانانية ودخان فهم الغيرية ع ما تو در میانه مرهو میم + واليه الايماء
في قول المولوي المعنوي سه چون محمد پاک شد زین نار و دود + هر کجا رو کرد وجه الله بود + وذكر المفسرون في تفسير هذه
الاية الكريمة اقوالا منها انها نزلت في الدعاء اى اينما تولوا لاجل الدعاء فثم وجه الله اى ذاته يسمع دعاءكم فلا يشترط
في الدعاء التوجه الى القبلة ومنها انها في حق الذين يصلون الى الكعبة المنيفة ومنها انها في حق المسافر
الذي اشتبهت له قبلته فهو يصلي بالتحري فاينما تولى بالتحري فثم وجه الله اى قبلته واجتباه معطوف على
قوله الى وآله خير الآل اى احسن المآل المراد بالآل اتباعه وامته صلى الله عليه وسلم فاندرج فيه الاصحاب وهم خير من
امة كل نبي وآله كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فهم احسن المآل دخولا في الجنة من آل كل نبي وامته
وطوبى لهم وحسن مآب اعلم ان العقلاء اى العلماء المتدينين بالشرع من المتكلمين والحكماء الكلام علم باحث عن احوال المبدء
والمعاد على قانون الاسلام كذا قيل وقال العلامة التفتازاني هو العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية والحكمة علم
باحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية فالواجب تعالى علة موجدة للممكن فلو ان العلة
ما بينا في انية الشيء الى جزئه وهي اما ناقصة ان كان محتاجا الى الخارج عنها واما تامة ان لم يكن مفتقرا الى الخارج عنها

ط وجدان بالكسر گم شده یافتن ۱۲

فان وجود الشيء حصة من مطلق الوجود متمائز عن حصة اخرى او بالاضافة وهذا لا يتصور في الحق تعالى فانه وجود كل موجود
وبه موجودية كل شيء وليس له وجود متمائز عن وجود المخلوقات اقول ما خفي عليهم انه لا تعين له ولا وجود له بل خفي على المصنف
ما قال الحكماء من ارجاع عينية الصفات كالعلم والتعين له تعالى نفيها مع ترتب ثمراتها ونتائجها من نفس ذاته تعالى
فلا تعين له ولا وجود لكنهم يتحاشون عن نفي الصفات عنه تعالى فعذرا عنهم نفي ثمراتها ونتائجها منه تعالى فتأمل
فهو اي الواجب تعالى معقول يدرك بالعقل محض اي لا يدرك بالحواس اذ ليس له تعين حتى يدرك بالحواس كالجنس العالي عند
ارباب المعقول فانه يدرك بالعقل لا بالحواس وما في بعض الشروح من ان الجنس تعالى ماهية مبهمة لا تحصل الا بالفصل ممنوع
والفصل علة للجنس في مرتبة شرط لا شيء كما هو مقرر عند ارباب المعقول فهذا التشبيه حكم بان يكون الواجب تعالى كذلك
وهذا كفر محض شرعا وعقلا فانما صدر من عدم المعرفة بوجه التشبيه وعدم التامل فيه ومفاسده مما يفتق به
نطاق البيان فهو اي الواجب تعالى ماهية محضة اي غير مشوبة بتعين ما وان شئت قلت وجود محض اي لا بشرط
الى شيء ولا يقيد به فان المعنى اي المراد واحد وهي الحقيقة المطلقة والعبارات متعددة وقال الشيخ الرئيس بالمعنى
في الشفاء ان لكل شيء حقيقة هو بها هو وربما سميناه بالوجود الخاص قال الشيخ محي الدين ابن العربي في الفص الشعيبي
من فصوص الحكم وهذا تاييد لقوله فهو معقول محض وما احسن ما قال الله تعالى في حق العالم وفي حق تبدله اي تبدل
العالم مع الانفاس اي مع كل نفس وكل آن في خلق جديد منفعلين بالتبدل في عين واحدة يعني ان صور العالم على الذات الحقة
كالاعراض على الجوهر والاعراض تتبدل في كل آن والبقاء انما هو للجوهر على ما قالت الاشاعرة فكذا العين الواحدة والذات المنفردة
التي هي كالهيولى تبقى وانما التبدل لصور العالم وجميع المخلوقات في كل نفس ولمحة في خلق جديد في عين واحدة وهذا مفاد قوله تعالى
افعيينا الآية على ما يجيء هذا ولنعم ما قيل شعر اي وجود تو اصل هر موجود * هستي بوده وغير هي بود تو
اي لله تعالى وهذا معطوف على قال في قوله وما احسن ما قال بما قال بعض الشارحين من ان له فقال تفصيل وتفسير لما
الاول فخالف لما في شرح المصنف في حق طائفة لا يعتد بهم هم اهل النظر الذين لا كشف لهم فالتنوين للتحقير بل في حق
اكثر العالم من اهل النظر وغيرهم ممن لا كشف له بل هم في لبس من خلق جديد هذه مقولة قال قال الله تعالى
افعيينا بالخلق الاول اي نحن غير عاجزين عن الخلق الاول فلسنا نحن عاجزين عن الخلق الثاني في الآن الثاني
بل هم في لبس اي حجاب من خلق جديد محجوبون عن حقيقة الامر تجديد الخلق مع كل آن فهم كالعميان
لا يدركون ان الماء متجدد في النهر الجاري بل يزعمون ان الماء الواحد فيه باق وليس سبب اللبس الا تشابه الصور
وقلة التفاوت وحجاب الآلات فان اللباس الثاني كاللباس الاول فلا التفاوت بين اللباسين الا بلون احمر بياد
سه فاش ميگويم واز گفته خود دل شادم * بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم * نيست بر لوح دلم جز الف
قامت دوست * چه كنم حرف دگر ياد نداد استادم * فلا يعرفون اي الذين لا كشف لهم تجديد الامر اي الخلق
مع الانفاس اي مع كل نفس وان انكاره من المحجوب كانكار الحشر من الكافر لكن قد عثرت اي اطلعت عليه اي على تجدد
الخلق في كل آن الاشاعرة من متكلمي اهل النظر التابعين لابي الحسن الاشعري في بعض الموجودات لا في كل الموجودات وهي الاعراض
فانهم قالوا ان العرض لا يبقى زمانين فان البقاء عرض فلو بقي لزم قيام العرض بالعرض وهو محال فان القيام هو التبعية
في التحيز ولا تحيز للعرض وما يتوهم من البقاء فانما هو تجدد الامثال وعثرت عليه اي تجديد الخلق في كل آن السوفسطائية في
العالم كله جوهرا كان او عرضا يزعمون ان شيئا جوهرا كان او عرضا ليس له ثبات بل يتحقق فينعدم آنا فآنا ثم
يوجد مثله وهكذا فيقع الغلط ويعتقد بقاءه ثم اعلم ان السوفسطائية ثلث فرق الاولى العنادية وهم
ينكرون ثبوت حقائق العالم ويقولون انها اوهام وخيالات باطلة والثانية العندية وهم ينكرون ثبوت حقائق العالم
في نفس الامر ويقولون بثبوتها في الاعتقاد فان اعتقدنا الشيء جوهرا فهو جوهر او عرضا فعرض وهكذا والثالثة اللاادرية

ليست بكلية فنبّه بتقييد الممكن بالموجود لينبّه على ان الممكن المعدوم ليس بشيء كما هو عند الفريقين كذلك وانما
الاتحاد بين الواجب والممكن الموجود لا غير وهذا خلاف ما عليه المحققون من الصوفية قال صاحب الانسان الكامل شعر
انا الموجود والمعدوم والمنفي والباقي * انا المسموم والترياق والافعى والراقي * انتهى فلولاها اي لولا حقيقة
الحقائق لما كانت حقيقة كلية من الحقائق الكلية العينية بين حقيقة الحقائق وبين كل حقيقة كلية من الحقائق
الكلية فما كان موجود من الموجودات العينية بين كل موجود وبين حقيقته الكلية كما قال الشيخ ابن العربي في
الفص العيسوي من فصوص الحكم ولولاه اي لولا الواجب ولولانا اي لولا حقائقنا في الكلام حذف والمعنى لما كانت
الذي كانا وبعده الا ترى ان الاحول يرى السراج الواحد سراجين فلو اطفئ ذلك السراج الواحد انعدم السراجان من البين
فاسمه اي الواجب الباطن حقيقة الانسان وسائر الحقائق واسمه الظاهر افراد الانسان مثلا وكذا افراد سائر الانواع
وتوضيحه انه لما ثبت ان افراد الانسان تحمل عليها حقيقتها الكلية وان الحقيقة الكلية تحمل عليها حقيقة
الحقائق فلزم ان افراد الانسان تحمل عليها حقيقة الحقائق ومدار الحمل هو الاتحاد وجودا ولا اصالة في الوجود الا لحقيقة
الحقائق في طرف الآخر تابع كالاسم لحقيقة الحقائق ولما كانت الحقيقة الكلية اعلى باطنيا والافراد ظاهرة في حقيقتها
الكلية اسميها الباطن والافراد اسميها الظاهر فهو الباطن وهو الظاهر فنقول اي مستدلا لاثبات المبدع على وجه يلزم منه
ان كل موجود عينه ما اصل زيد اي ما الشيء الذي تعين به متعين بزيد فان قلت بانه البرهان الماء اي ما وصلب الاب
وترائب الام اي مرحل الام نقول له اي ان كل واحد من الماء والدم متعين وممتاز مثله اي مثل زيد كل متعين ممتاز عن غيرها
له اصل اي جزء قابل للتعين والامتياز فما اصله اي اصل زيد فان قلت منصرفا عن الجواب السابق ان اصل زيد حقيقته الكلية
نقول هذا هو الحق اي نظرا الى الظاهر فان تعين الحقيقة الكلية لبيّن ظاهر بل للاضطراب نقول انها اي ان الحقيقة الكلية
لزيد متعينة ممتازة عن موجود آخر كهذا الفرس وحقيقته اي حقيقة ذلك الموجود الآخر كالفرس فما اصلها اي
الحقيقة الكلية لزيد اذ لا بد للمتعين من اصل فلا ينقطع السؤال الا اذا انجر الطرف اي الكلام في الجواب الى الطرف اي
الغاية اعني الذي لا تعين له ولا امتياز له عن شيء موجود سواء كان فردا او حقيقته الكلية بالهوية والمصداق
بل هو متعين بكل تعين فهو الوجود الصرف ان شئت قلت هو الماهية الصرفة وامتيازه عن العدم كامتياز الوجود عن العدم
عند اولي الالباب البرهان والعجب ممن يقول اي الحكماء المشاؤون ان تعين الواجب ما به يتشخص عينه اي هو ممتاز عن
سائر الهويات بوجود ابذاته لان تعينه لو كان زائدا على حقيقته لكان عارضا لها لامتناع الجزئية المستلزمة للتركيب
في ذاته تعالى ولما كان عارضا لها يفتقر الى الغير اي العروض والافتقار علامة الامكان فيكون ممكنا وكل ممكن لا بد له
علة وعلته اما غير حقيقة الواجب فيلزم ان يكون الواجب محتاجا الى الغير في تعينه وهذا محال واما نفس حقيقته الواجب
والعلة لا بد لها من وجود قبل المعلول وكل ما له وجود فله تعين فيكون الواجب تعالى متعينا قبل تعينه فيكون التعين
حاصلا قبل نفسه فالاول ان كان عين الثاني لزم تقدم الشيء على نفسه وهو محال وان كان غيره ينتقل الكلام اليه
فيتسلسل التعينات او ينتهي الى تعين هو عين الذات وهو المطلوب هذا ما قالوا وكذا الوجود اي وجوده عين ذاته
فان وجوده لو لم يكن عينا له لكان اما جزءا وهو محال لاستلزامه التركيب في ذاته تعالى او عارضا له فيفتقر الى الغير
فيكون ممكنا فيستند الى علة فهي لا تكون غير حقيقة الواجب لاستلزامه افتقار الواجب الى الغير في وجوده بل
يكون ذاته تعالى والعلة لا بد لها من وجود قبل المعلول فيكون الواجب تعالى موجودا بوجود قبل الوجود المعلول وهما
ان كانا متحدين لزم تقدم الشيء على نفسه وان كانا متغايرين ينتقل الكلام فيتسلسل الوجودات وينتهي الى وجود
هو عين الذات وهو المطلوب هذا ما قالوا ووجه التعجب انه كيف خفي عليه اي على من يقول بعينية التعين والوجود له تعالى
انه لا تعين له لان التعين ما به يمتاز الموجود عن موجود آخر وهو تعالى لا امتياز له عن شيء موجود فليس له تعين ولا وجود

صفة لقوله اصلاً قيل نعم من قولهم هذا اى ان العالم كالبناء يحتاج الى البنّاء ان نسبة العالم الى الواجب كنسبة
البناء الى البنّاء قال بعضهم مورداً عليهم او معتقداً ان الممكن يحتاج الى الواجب تعالى فى الوجود دون البقاء كما ان البناء
يحتاج الى البنّاء فى الوجود دون البقاء ولذا يبقى البناء بعد فنائه فاذا وجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل فلابد
بان يقال لو جاز العدم على البارى تعالى لما ضر عدمه وجود العالم وهذا اى هذا الايراد او هذا الاعتقاد هو الحق على
ذلك التقدير اى على تقدير ان يكون نسبة الممكن الى الواجب كنسبة البناء الى البنّاء واما لو كان نسبة الممكن الى الواجب
كنسبة الحباب الى الماء فلا يمكن ان يقال ان الممكن لا يحتاج الى الواجب فى البقاء ويمكن ان يقال ان هذا ليس يحمل على ذلك التقدير
ايضاً فان من قال ان العالم كالبناء يحتاج الى البنّاء لم يرد به التشبيه فى جميع الوجوه بل اراد به المغايرة الحقيقية
كون العالم ذاتاً مغايرة للحق تعالى فلا يتجه هذا الايراد ولا يصح هذا الاعتقاد ثم منهم اى من ارباب النظر من تخلصاً
عن هذا الايراد او فراراً عن هذا الاعتقاد ان العلة الفاعلية للبناء التى يحتاج البناء اليها وجوداً وبقاء كانت معه
اى مع البناء لا تنفك عنه آناً وهو اما مجرد من المجردات او قوة فى الاجزاء حافظة لوضعها او غيرها والبنّاء
ليس علة فاعلية له كما زعموا بل هو معدّ من المعدات هذا شائع والمعنى كمعدّ من المعدات فان المعدّ من العلل ما يكون
لعدمه بعد وجوده مدخل فى وجود المعلول فهو يجب ان لا يوجد مع المعلول والبنّاء بالنسبة الى البناء ليس كذلك نعم
الفرق بين الشرط والمعدّ ان الشرط فى عدم وجوب الاجتماع فى الوجود مع المعلول والاولى ان يقول شرط من الشرائط وهذه الكلمة اى كلمة انكشف
عليه لكن كيف خفى عليه ان العلة الفاعلية للعالم لا يجب ان يكون مع العالم كما ان العلة الفاعلية للبناء معه وهو ما
كل شئ بمعنى ما يبتنى عليه ذلك الشئ وعلة مادية له وهو الواجب تعالى كذا قال المصنف فى الشرح وفيه ان المعية لا تستلزم
كون العلة الفاعلية اصلاً للمعلول فان المعية الضرورية هى المعية فى الوجود كما يجب تامل والا اى وان لم تكن العلة الفاعلية
للعالم معه كيف يحتاج العالم فى بقائه اليها كاصل الحباب من الماء ليس الا اصل فانه ثابت معه اى مع الحباب فيحتاج
الحباب اليه اى الى الماء وجوداً وبقاء فليكن نسبة فاعل العالم اليه كنسبة الماء الى الحباب وهذا هو مرام المصنف
فلا يثبت المباينة التى اعتقدوها ثم قالوا هذا شروع فى ابطال ما اشتهر عند ارباب النظر من ان وجود الشئ يجب ان يكون
موجوداً يجب ان يكون الواجب موجوداً اى فبطل العالم فمن قال ان وجوده عين ذاته يعنى ان ذاته ليست الا الوجود الصرف القائم
بنفسه الخاص المتقرر والمستغنى عن العارض والعروض بمعنى انه ذات محضة اى غير مشوبة بتعين ولا يعرض لها
وجود او وجود محض اى ليس مضافاً الى شئ ولا مقيداً به فخاً اى عن المناقشة الدنيوية والمحاسبة الاخروية
اذ لا مناقشة معه فى اعتقاده الواجب على ما هو عليه فى الواقع فلا مناقشة معه الا فى تسميته تعالى موجوداً
اى فى اطلاقه لفظ الموجود عليه تعالى وهو ليس بموجود فان الموجود من له الوجود لكن هذه المناقشة امر سهل فانها
لفظية وارباب الكشف ليس مطمح نظرهم اللفظ بل المعنى وتامل يا اصحاب النظر حق التامل فى ذات الشئ حتى تعرف الحكم
السابق فانها ماهية صرفة اى لا يعتبر فيها اضافة الى شئ آخر ولا سلب اصلاً فذات كل موجود ممكن مجردة عن
الصور والمواد منتزعة عن ذلك الموجود كما قال بعض منهم اى ابن سينا ان الانسان المشترك المجرد عن الصور والمواد
المنتزع من زيد وعمرو وخالد مثلاً جوهر مجرد عن المواد والاضافات والعوارض والصفات وجوداً لا عين وجودهم انه ذاتهم
وعمرو وغيرهما فزيد مثلاً ذات وصفات كالتعين وغيره فاعرف الا ان الواجب المجرد ما هو فهو مجرد عن الصور قبلياً
لا مكانية ووجوده فى عالم الامكان عين وجود الممكنات كذا حال باقى المجردات فوجود العقل الاول عين وجود الفلك الاول
المحيط بجميع المظاهر فهو مظهر العقل الاول والعقل الاول حقيقة ذلك المظهر فى تنزل اول للواجب تعالى ومظهر
له فايجاد الواجب تعالى العالم بمعنى ظهوره بصورة العالم وكذا ايجاد كل عقل من العقول الفلك من الافلاك حتى الاخير
[illegible]

وهم ينكرون العلم بثبوت الحقائق وعدم ثبوتها ويقولون انهم شاكون فيه بل هم شاكون في انهم شاكون فيه
وهكذا فقال المصنف قدس سره ان الحسبانية هم العندية ويحتمل ان يكون المراد بالحسبانية العندية والعنادية
كليهما وتعقبه بعض الشراح بان نقل وقوع التبدل في العالم باسره عن السوفسطائية لم ير الا في هذا الكتاب
لا شك انه صحيح لانه مقتبس من مشكوة النبوة ولكن لا نتعقل معنى التبدل مع عدم محل التبدل وما قال
بعض الشارحين من ان الحسبانية لعلها فرقة اخرى من السوفسطائية سوى هذه الثلث فمخالف لما على المصنف
وجهلهم اي نسبة الحسبانية الى الجهل اهل النظر باجمعهم الاشاعرة وغيرهم لكن تجهيلهم في هذا الحكم حصل
منه الا انهم لهم خطاء آخر كما ستقف عليه ولما كان يتوهم ان الحسبانية والاشاعرة عثروا على تجديد الخلق
لكانوا على الصواب مطلقا فاستدركه بقوله لكن اخطأ الفريقان ولكن خطأ الحسبانية ليس في القول بتبدل
صور العالم باسره بل في امر آخر اشار اليه بقوله اما خطأ الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل
في العالم باسره اي تبدل صور العالم في كل آن على احدية عين الجوهر المعقول المدرك بالعقل لا بالحواس الذي
قبل هذه الصور ولا يوجد ذلك الجوهر المعقول في عالم الامكان الا بها اي بهذه الصور قبل ولا يوجد اي
لا يوجد الصور وتانيث الكناية في بها للعين كما لا تتعقل اي لا تتصور تلك الصور بالكنه الا به اي بهذا الجوهر
المعقول فلو قالوا بذلك اي ببقاء الجوهر المعقول مع قولهم بتبدل صور العالم باسره فازوا بدرجة التحقيق
في الاراي امر الخلق شعر ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي ＊ كين ره كه تو ميروي بتركستانست ＊ واما الاشاعرة
فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو اي العالم يتبدل في كل زمان اذ العرض لا يبقى زمانين اي ما خطاء
الاشاعرة فهو انهم مع علمهم بتبدل العرض وعدم بقائه زمانين ما علموا ان العالم كله مجموع اعراض تطرء على جوهر
واحد معقول هي الذات الحقة بل قالوا ان في العالم جوهرا يبقى وعرضا لا يبقى تم اي انتهى كلام الشيخ ابن العربي في فص
الشعيبي فهل عرفت ايها الغافل ما قال الشيخ ابن العربي في تخطئة الحسبانية وهذا تنبيه كيلا يغفل السامع
عن حصول التاييد بقول الشيخ اي انظر الى ما قال الشيخ وهو ان ههنا جوهرا معقولا قابلا للصور غير موجود في عالم
الامكان الا بها وهذا عين مرامنا ثم منهم اي من باب النظر وهذا شروع في تخطئتهم في ضمنها يحصل مرام المصنف
من قال ان غير الحق اي العالم ذوات متغايرة تغايرا حقيقيا ان العالم يحتاج في وجوده الى الصانع الباني كالبناء
يحتاج الى البناء ولم يعلموا ان تركيب اجزاء البناء يحتاج الى البناء المركب على صيغة اسم الفاعل لا نفسه اي ليس
نفس البناء يحتاج الى البناء بمادة لو لم يعلم ان تلك الاجزاء كانت متفرقة غير ملتئمة في زمان قبل تصرف
الباني المركب لم يحكم بان له اي للبناء بناء مركبا ولو علم بان اجزاء البناء ما كانت متفرقة في وقت من الاوقات
فلا يحكم بان للبناء بانيا مركبا بالطريق الاولى وتعقبه بعض الشراح بان اجزاء العالم وهي البسائط كانت متفرقة
قبل التركيب فان البسائط اقدم خلقا من المركبات فلا بد له من بان مركب وكيف يفرض كون العالم باسره
على هذا التركيب دائما فانه يفضي الى قدم العالم وهو من الاباطيل تم فالحكم بان له اي للبناء بناء كالحكم على البسيط
ككرة الارض بان له بناء اي حين عدم العلم بتفرق الاجزاء لانه اي لان البناء حادث او ممكن متعين اي علة
الفاقة الى البناء الموجد اما الحدوث كما هو عند البعض او الامكان كما هو عند الآخرين فالمراد بان ضرورة التاسيس
اللازمة ليست الا مستغنيا عن المؤثر بعد ضرورة كلا الطرفين اعني الامكان لا محالة يكون مناط الفاقة الى الجاعل واما
قيد بالمتعين لان المعدوم ليس بشيء وكذلك الغير المتعين فلا يحتاج الى شيء اصلا وانما المحتاج الممكن المتعين بالتعيين
الوجودي فحكم صنعة البناء لكونه حادثا وممكنا بان له اصلا اي بانيا الا المتعين متعينا بتعينه هو الحق تعالى فالحق تعالى
باني العالم لكونه ظاهرا بنفسه مظهرا لنفسه اي بانيه من الاسماء الحسنى اي تجده ذلك الاصل وهذا الحد

هو سدرة المنتهى الذي هو مقام جبرئيل ذكر في الحديث ان جبرئيل تخلف عنه عند معراجه صلى الله عليه وسلم مهبط الانوار
ومنتهى جميع الاسرار وكان سدرة المنتهى منتهى اعمال الصالحين وغاية عروج السالكين فهل عرفت وسمعت ان
شيطانه عليه السلام اسلم على يده كما ورد هذا في الصحاح اي هل سمعت هذا وعرفت معناه كان سمع ان
معناه ان الشيطان غير خارج عن الانسان بل هو فيه فاذا اسلم هو اسلاما كاملا اسلم كل فيه فشيطانك
فيك والشيطنة منك فتفرقة الخاطر منك وجمعيته منك ومن لم يقل بذلك اي بان وجود الواجب عين ذاته فان
وهذا القول معطوف على قوله السابق فمن قال ان وجوده عين ذاته بل قال انه موجود بوجود غير وجود الممكن وانكار ثبات النشأة
الدنيوية والمحاسبة الاخروية فانه خلاف ما في نفس الامر فنقول ان قولهم اي قول ارباب النظر الموجد المفيد للوجود
وكذا مفيد كل شيء يجب ان يكون موجودا قبل الافادة بخلاف قابله اي قابل الوجود وقابل كل شيء ممنوع اعلم ان هذا
القول مشهور استدلالا على ما قالوا من ان الواجب موجود بوجود غير وجود الممكن يعني ان الواجب مفيد موجد لوجود الممكن
والموجد المفيد يجب ان يكون موجودا قبله بخلاف قابله فالمصنف رح رد عليه بمنع التفرقة واثبات التسوية
بين الافادة والقبول فانهما صفتان فان لزم وجود موصوف احديهما قبلها لزم وجود موصوف الاخرى ايضا قبلها
والفرق تحكم ولو كفى وجود القابل حين تحقق وصف القبول لا قبله كفى وجود المفيد حين تحقق الافادة لا قبله
هذا هو الغرض الاصلي من املاء هذه الرسالة ولذا سماها المصنف رح برسالة التسوية بين الافادة والقبول
فكما ان كل شيء ما لم يكن موجودا لم يفد شيئا كذلك ما لم يكن موجودا لم يقبل شيئا فقبول شيء يقتضي
ان يكون القابل الآخذ موجودا كافادة ذلك الشيء واعطائه يقتضي كون المفيد المعطي موجودا فان قلت يكفي في
القبول ثبوت القابل قلنا فيكفي في الافادة ثبوت المفيد وهو الحق كذا قال المصنف في الشرح ولا يرد عليه ما قال البعض
الشارح من انه لما كان للواجب ثبوت قبل الافادة فلا يكون الواجب مجهولا صرفا كما قال في اول الرسالة لان معنى
كونه مجهولا صرفا انه لا يدرك بالعقل ولا بالحواس فلا منافاة ثم يرد عليه ان الثبوت هو الوجود فكيف يكون المفيد ثابتا
قبل الافادة غير موجود ولو اريد بالثبوت ثبوت لا يترتب عليه الآثار فاثباته للواجب من غير وجود تنقيص
لشانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم نتلوا عليك الفرق لو ان الشيء ما لم يوجد لم يوجد فلابد من ان يتقدم
العلة الموجدة على المعلول بالوجود بخلاف قابل الوجود فانه مستفيد له فلو كان متقدما عليه بالوجود لزم من
استفادته له تحصيل الحاصل وهو باطل وقد منع على هذه المقدمة مستندا بانه لم لا يجوز ان يكون الماهية
من حيث هي علة لها من غير اعتبار وجودها وعدمها فقال بعضهم ومنهم المحقق الطوسي ان العلم بهذه المقدمة
ضروري ومنعها مكابرة لا تستحق الجواب وقال بعضهم ان هذا المنع انما يرد لو اريد بكونه موجودا انه شيء له الوجود
اي وجود زائد على ماهيته واما لو اريد به اعم من ان يكون شيئا له الوجود او الوجود نفسه فلا فالواجب المفيد
متقدم على المستفيد بالوجود وهو نفسه قال بهمنيار انا اذا قلنا انه تعالى موجود فلا نعني به انه شيء
موضوع فيه الوجود بل اعم منه فكونه موجودا وكونه وجودا سواء لا فرق بينهما الا في اللفظ فباعتبار انه
هويته منشأ لسائر الوجودات وجود وباعتبار انه هويته يترتب عليها ما يترتب على سائر الاعيان موجود وهكذا
سائر الصفات فالهوية الالهية قدرة باعتبار وقادر باعتبار وعلم باعتبار وعالم باعتبار الى غير ذلك وقال
الفارابي انا اذا قلنا انه تعالى موجود فانه لفظ مجاز فانا لا نعني به انه شيء موضوع فيه الوجود بل نعني ان هويته
نفس الوجود فان قيل ان اعطاء كل شيء يقتضي ان يكون المعطي المفيد قبل الافادة صاحب ذلك الشيء
متصفا به بخلاف قابله فيلزم ان يكون الموجد المفيد للوجود موجودا بخلاف قابله قلنا ان فرق من قبل دليلنا
لنظر بان الافادة لا تتعلق الا بما كان عند المفيد واتصف به المفيد فيفيده والقبول لا يتعلق الا

جوهره بادى ان الانسان مجرد وذيد مادى لجميع المواد الصور من مظاهر العقل العاشر وكل واحد منهما يتضمن الذوات
فى الانسان الذى هو اخص الخواص يتضمن العقل العاشر وهو مجرد عن المراتب السابقة التسعة و متضمن لها فكان الانسان
متضمنا لهما فجبريل فى النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ميكائيل وكذا باقى الملائكة والجن فالانسان عالم وغيره
عالم آخر وكلٌّ الانسان لصغره صورة سمى انسانا صغيرا وهو فى الحقيقة كبير واليه الايماء فى قوله تعالى
سنريهم آياتنا فى الآفاق اى مفصلا وفى انفسهم اى مجملا افلا يبصرون كذا قال المصنف فى شرحه فالله ذاتا
اى من حيث الذات والحقيقة غنى ذاتا عن العالمين اى عن صور العالم فالله غنى وانتم الفقراء فافكم تعينات
ذلك الجوهر المطلق وعوارض له قال بعض الشراح اقول هذا التفريع لا يخلو عن خفاء فان حاصل ما مرّ ان حقيقة العالم
هو الحق وحق لذلك الحقيقة فى نفسها فلا تتصف بالوجود الا باعتبار ظهورها فى صورة العالم فليس وجوده الا وجود العالم
فكيف يكون غنيا بل يكون محتاجا فى الوجود انتهى اقول حاصل ما مرّ ان حقيقة العالم واصله ومبدئه هو الحق المطلق
الذى لا تعين له بوجه من الوجوه وهو لا يتصف بالوجود فلا يقال انه موجود بل هو امر معقول ماهية محضة وان شئت
قلت انه وجود محض فليس وجوده فى عالم الامكانات الا وجود العالم فهو بذاته غنى عن صور العالم فلا ... ية فى هذا النفى
وكذا كل ذات غنية ذاتا عن مظاهرها الذى صدق عليه فليس لمظهرها دخل فى ذاتها ولذا لا يلحق الذات آفة
وهلاك بهلاك المظاهر اى الصور وآفاتها وهذا هو الامان على الذوات فانظر الى قولهم اى قول ارباب النظر
ان ذات الانسان وافراده حيوان ناطق اى اجزاءه وقيل المجموع ايضا ان شئت اى ان شئت قلت ان الذات
هو مجموع الحيوان الناطق فالقول الاول نظر الى ان الذاتى بمعنى الداخل فى الماهية وهذا القول نظر الى ان
الذاتى بمعنى الغير الخارج عن الماهية فالحاصل ان التعين الذى فى الافراد خارج عن ذاته غير داخل فيها فكذا
هو خارج عن الاصل حقيقة للحقائق فانظر الى مجردا لهم اى مجردات ارباب النظر وتجريدهم اياها اى تلك
المجردات اى كيف تميز والمراتب وجردوا مرتبة عن مرتبة وانتزعوا المجردات هى حقائق الكائنات لم يمتز
مرتبة ذاته عز شانه عن مرتبة الوجود والتعينات ولا تغفل انت عما سبق انك اذ فرضت انهدام بناء
المحدد اى محدد الجهات وما فيه من الكرات الافلاك والعناصر لم يكن شئ رفع راسه من كوة العدم
الى عرش الوجود وذاته اى ان المحدد وما فيه وهى حقيقة الحقائق باقية ابد الآباد فان الله غنى عن العالمين
مجردات العقول المجردة عن الافلاك وعالم الكون والفساد الكون حدوث صورة نوعية دفعة والفساد
زوالها دفعة وعالم الكون الفساد عالم العناصر اما الافلاك فلا تقبل الكون الفساد على ما ثبت فى
الحكمة ثم النظر الى الملائكة العلوية السماوية والسفلية الارضية وقال المصنف فى شرحه ان المراد بالملائكة
العلوية القوى الروحانية وبالملائكة السفلية القوى الجسمانية وباقى الموجودات فحقيقة الانسان الذى
هو العالم الكبير جامعة لجميع الحقائق وجميع النشآت حاصلة فى النشأة الكمالية الانسانية فجبريل كان فى
محمد عليه السلام اى حقيقته صلى الله عليه وآله وسلم تتضمن الحقيقة الجبرئيلية فهى مظهرها كما انها مظهر الذات
المطلقة واليه اشار المولوى المعنوى حيث قال سه گرچه قرآن از لب پیغمبر است ٭ هر كه گويد حق نگفت او كافر است
وكذا ان كل من الانبياء لنا كلمه اى كلم جبريل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذا كلام الانبياء بلسان
اى بلسان سيدنا محمد عليه السلام وكذا لسان كل من الانبياء ثم اراد ان يشير الى عظمة شان حبيب الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو اى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم العرش العظيم اى كيف لا يكون جبريل
فيه وهو عرش الذات المطلقة اى التعين الاول لها المحيط لكل شئ فانه اخص الخواص فهو جامع الارواح العلوية
... الالهية ... فى نفسه ... صلى الله عليه وآله وسلم

المؤثر فيه وفي كل حضرة اي في كل موطن شريف ذليل هو الله تعالى اي ذات تسمى في العرف العام بالله والمؤثر فيه
تجلي وجه اي تجلي وجه له الى الحق باعتبار وجوده وعلى كل حال اي من احوال المؤثر فيه المتغيرة المتبدلة بعد وجوده
وفي كل حضرة من الحضرات الكونية هو العالم اي المتأثر اعلم ان بين المؤثر والمؤثر فيه مناسبة ومؤانسة ولذا
صار هذا التقسيم روح الحكمة الايناسية كذا قال المصنف رحمه الله واذا ورد كل شيء اي اذا صدر اثر من الآثار في الحق
اي في ذلك الوارد باصله اي بمؤثره الذي يناسبه فان الوارد ابدا لا بد ان يكون فرعا عن اصل كما كانت المحبة
الالهية للعبد فرعا ناشيا عن النوافل والطاعات الصادرة من العبد فهذا اي هذا الحب والعشق اثر من الطاعات
بين المؤثر والمؤثر فيه اعلم ان المؤثر فيه هو العبد اذ لا يحدث في الجناب الالهي من حيث مرتبة الاحدية امر
اما المؤثر فهو بحسب الظاهر النوافل والطاعات واما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تاثير النوافل انما هو
باعتبار كون الافعال ظاهرة من الحق في مظهر العبد ومظاهر وجود الحق سبحانه تعالى فالمؤثر فيه انما هو بحسب الحقيقة
للفعال وكان الحق تعالى هذا بيان اثر آخر سمع العبد وبصره وباقي قواه فرعا عن هذه المحبة الالهية التي هو
اثر من النوافل فهذا اي هذا الاثر يعني كون الحق تعالى سمع العبد وبصره وباقي قواه اثر محقق بين المؤثر وهي المحبة والمؤثر
فيه وهو العبد لا تقدر على انكاره لثبوته شرعا بالحديث الصحيح ان كنت مومنا والمومن من آمن بما جاء به صلى الله
عليه وآله وسلم ايمانا حقيقيا يقينيا بغير مدخلة من العقل والوهم كما هو ايمان مقلدي آبائهم واما العقل السليم
صاحب العقل السليم وهو من سلم عن العقيدة الفاسدة وبقي على الفطرة الاصلية الجبلية فهو اما صاحب تجلي
الهي في محل طبيعي اي موطن عنصري بينا هذا الامر على ما هو عليه في نفسه بالكشف والعيان فيعرف ما قلنا من كون الحق
عين القوى فينكشف عليه كيفية تجليه في القوى وكونه عينها من جهة ومنزها عنها من جهة اذ لا فرق في النسبة
الى الحق بين مظهر ومظهر فلما رأى تجلية الحق في صورة ومظهر يعرفه في كل صورة وكل مظهر ع سايه
معشوق اگر افتاد بر عاشق چه شد * ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود * واما مومن اي مصدق
بالانبياء والعرفاء وهذا معطوف على قوله اما صاحب تجلي مسلم اي منقاد باوامر الانبياء ونواهيهم يؤمن به اي
قلنا من ان الحق تعالى سمع العبد وبصره وباقي قواه كما ورد في الحديث الصحيح ولا بد من سلطان الوهم غايته ان يحكم بالحكم المذكور
في العاقل المذكور الذي في رتبة العقل الايماني المحجوب عن المشاهدة العيانية الباحث المفتش المتامل فيما جاء به الحق تعالى
من معنى التشبيه وهذا اما متعلق بقوله الباحث اي المفتش فيما جاء الخ واما متعلق بقوله يحكم اي يحكم حضرة
الوهم فيما جاء به الخ في هذه الصورة اي الصورة الانسانية التي تجلى فيها الحق نوما او يقظة وقال المصنف المراد
بهذه الصورة صورة الرسول لانه اي لان هذا العاقل مؤمن بها اي بتلك الصورة التي تجلى فيها الحق نوما
او يقظة مع ما فيه من معنى التشبيه او بصورة الرسل او بالشرائع فلا بد له من ان يؤمن بالحكم المذكور واما
مؤمن اي مصدق لا يؤمن بالانبياء والعرفاء اهل الكشف والشهود فيحكم اي يرد على الوهم اي على امر هو في اعتقاده
وهو ان الممكن متحد مع الحق حقيقة ووجود والنسبة بينهما نسبة الحباب الى الماء وبالنوافل والطاعات
يكون الحق سمع العبد وبصره وباقي قواه بالوهم فانه يدرك بوهمه ان الحق منزه عن التعينات وهو غير الممكن بجميع
وجوه وهذا حكم وهمه على خلاف ما في نفس الامر والعاقل اذا تنور بنور الكشف والايمان يدرك ما عليه الامر
والمؤمن لا يخلص عن حكم الوهم والتخييل بنظره الفكري اي به اي ان فكره فلا حال اي فلا حيل لها الا على الله ما عطاه
ذلك التجلي الحقاني من معنى التشبيه في الهوية وغيرها من الكشف والوهم في ذلك الحكم الذي هو ابطال الحكم الثابت
فارقه اي لا يفارق غير المؤمن من حيث تعليلية لا يشعر غير المومن لغفلته عن نفسه عن ان الحكم هو
هو الكاذب فهو لا يحكم بنفسه احكامها الى هنا تم كلام الشيخ ابن العربي ثم عاد المصنف الى ما اراد

بالمر يكن موجوداً قلنا ان ما يوجد في كتبهم هو وجوب تقدم مفيد الوجود بالرجوع على الوجود المفاد واما وجوب تقدم اتصاف
مفيد شيء به على ذلك الشيء المفاد فلم يوجد في كتبهم انما هو من المفروضات الغير المبرهنة ولو سلم انه في كتبهم
على ان الافادة هي احداث الاثر فهي لا تتوقف على ايجاد لمفيد البرودة مثلا يفيد حدوثها او وجودها فكل مفيد شيء مع
الوجود فهو ممنوع ومنشأ الغلط ان المعطي لو كان يعطي وصفه لوجب ان يكون متصفا به قبل الاعطاء وليس ذلك فيما
نحن فيه فان الواجب لا يعطي وجوده ولا شيئا آخر من اوصافه فالفارق ان افادة العلة اثرا على الاعطاء الحسي
كاعطاء زيد ذهبا خالداً وليس الامر كذلك بل افادة العلة احداث الاثر في شيء الذي لم يكن محققا قبل الافادة
لا في العلة ولا في غيرها لتعلق خاص بين العلة وذلك الشيء كما يحدث تعلق الحركة بالمتحرك حرارة فيه وزيد
لا يفيد ذات الذهب بل يفيد انتقاله من زيد الى خالد كذا في شرح المصنف ثم شرع في اسناد المنع فقال فان الحركة
على ما قالوا اي ارباب النظر علة تفيد الحرارة للمتحرك وهي اي الحرارة ليست بحارة وكذا ريح الدبور اي ريح
المغرب في صيف ديارنا علة تفيد البرودة للماء وهي اي ريح الدبور ليست بباردة بل الهواء حار بالطبع على
ما قال ارباب النظر والهواء او النيرا وغيرهما من مفارق من المفارقات تفيد الحلاوة والحموضة والمرارة وغيرها من الطعوم
في الثمار وتفيد الالوان في الاوراق وكل منها اي الهواء او النيرا وغيرهما ليس صاحب هذه الامور وكذا الوهم يخلق امرا
ليس هو اي الوهم صاحبها اي صاحب هذه الامور يعلمه اي يعلم بهذا الحكم صاحب الوهم وكذا الحناء تفيد الحمرة وليس
الحناء باحمر فان قيل اي من قبل ارباب النظر لابطال السند المفيد اي لحرارة المتحرك وبرودة الماء وغيرها
هو الواجب والحركة اي حركة المتحرك وهبوب الريح اي ريح الدبور مثلا شرط الافادة لا علة مفيدة قلنا فالواجب
المفيد ليس بحار ولا بارد بالاتفاق وهو المطلوب من ان مفيد الشيء لا يجب ان يكون متصفا بذلك الشيء وكذا
الطبيعة اي طبيعة المتحرك ليست بحارة ان قلت انها مفيدة للحرارة والحركة مثلا شرط افادتها افادة
الطبيعة اعلم ان الطبيعة عند الحكماء عبارة عن مبدء اول الحركة ما هي فيه وسكونه بالذات لا بالعرض
وعند الصوفية عبارة عن معنى وحداني سار في جميع الموجودات عقولا كانت او نفوسا مجردة او غير مجردة جواهرا واعراضا
وثانيا انه انما قال ان قلت انها مفيدة لان الافادة عند المتكلمين منحصر فيه تعالى مطلقا وانما غيره تعالى بمنزلة الشرط
والآلات لا تأثير لها اصلا في نفس المفاد فانظر هذا الشرح في تتميم مطلوبه في تأثير اهل العالم وافادتهم فان المؤثر
المفيد هو الحق الفعال الذي لا تعين له ولا وجود لغيره على ما عليه المحققون والحاصل ان كل تأثير وافادة تنسب الى
شيء فانما هي من حيث وجود الحق فانه هو الحق الفعال لا غيره فان الفعل لا اثر لا يكون الا بقوة الفاعل وليس القوة
الا لله تعالى فكل فاعل ليس شيء فاعلا الا من حيث وجود الحق فوجود كل من المخلوقات وجود الحق وهذا ايماء الى قوله تعالى
ان القوة لله جميعا ثم ايد المصنف هذا المطلوب بقول الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي فقال كما قال في الفص الياسي
من فصوص الحكم فالله المشير اي من وجهه الى التنزيه والآخر الى التشبيه على التحقيق اي التحقيق بالوحدة في الكشف الرحماني
عبارة اي امر معقول مطلق قابل لجميع صور العالم او المعنى انه عبارة اي واضح جلي غير خفي كالعبارة او المعنى انه عبارة
عما هو عبارة عنه وهو الوجود الحق المحض الذي مظهره كل ممكن موجود لكن هذا انما هو لمن فهم الاشارة اي فهمه
من له سليقة تفهم الاشارة ولا يجمد على ظاهر العبارة قال الحافظ الشيرازي [illegible] هل بشارتشاند
دانند که نکتها هست بسی محرم اسرار کجاست ودرج هذه الحكمة اي الحكمة الالياسية في كلمة الياسية
وضعها اي علامتها ان الحق هو الوجود بعينه الى قوله اي [illegible] لنسبة اليه ايجاد الاثر وهو المؤثر فيه اي الامر يستند
اليه قبول الاثر وهما اعتباران اي عن ذات واحدة حقيقة صارت بحسب الظهور مرآة كثيرة والمحال بها اعتبارات
لحقيقة واحدة بحسب الفعل لا فعال [illegible] اي من الوجه الا [illegible]

فمن الماء كل شيء حي * وهو الآخر اي المحاول المؤثر فيه فانه مظهر ذاته تعالى وهو الظاهر اي المتفرد فان الفرد المتفرد
هو اسمه الظاهر وهو الباطن اي المأمون المحفوظ عن التغير وهو الذات الحقة فكل شيء عينه ولكل شيء فناء في البقاء
ولنعم ما قيل ع همه نيست تنها همه هستى توئى * ثم ايد الكلام السابق بقول الشيخ ابن العربي قدس سره تعالى قال الشيخ
ابن العربي في الفص اليونسي من فصوص الحكم على ان هذا اسم ان خبره محذوف والاشارة الى الرجوع بدلالة
كلامه السابق فان محصله ان كل ميت صالحا او طالحا وكل مقتول يرجع اليه تعالى فمعنى كلامه ههنا على ان هذا
الرجوع مذكور في قوله تعالى واليه يرجع الامر اي الامر الوجود وكل امر من امور النظام كله فهو القاتل وهو المقتول اي انه
اي الواجب تعالى يقع النقر فهو المتصرف القابل التصرف فما خرج وصدر وظهر عنه اي عن الواجب شيء لم يكن ذلك
الشيء عينه اي عين الواجب تعالى بل هويته اي هوية الواجب تعالى عين ذلك الشيء وهو اي هذا التفسير هو الذي
يعطيه الكشف فان العقل لا يستقل به في قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اعلم ان الضمير في اليه اشارة الى هويته العينية
والرجوع العود الى ما كان فهو تعالى مبدء الاشياء كلها ومرجعها فالانسان الحي ما دام حيا يتوهم انفصاله وكونه
مستقلا فلما مات او قتل رجع من انفصاله الذي يتوهم ما دام كان حيا الى ما هو عليه في نفس الامر فهو تعالى ينتقل
من شان الى شان من موطن الى موطن كل يوم هو في شان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى قوله واليه يرجع
الامر كله ومن لا بصيرة له فهو محجوم عن تفسيره الى ما يحكم به العقل المجرد عن الكشف آما ارباب العقول
في تفسيره ما مر آنفا والى ههنا تم كلام الشيخ ثم قال المصنف فان قيل ان الواجب يفيد اتصاف الماهية الممكنة
بالوجود لا يفيد الوجود كالصباغ فانه يفيد اتصاف الثوب بالسواد مثلا ولا يفيد السواد وهذه مناقشة على ما مر
من المصنف من ان الواجب المفيد للوجود صاحب ذلك الوجود المفاد فوجود الممكن هو وجود الواجب وحاصلها انه لا يلزم
ان يكون الواجب صاحب وجود الممكن ويكون وجود الممكن عين وجود الواجب لو كان مفادا له الوجود وليس كذلك بل هو مفاد الاتصاف
بالوجود فنقول نعم لا يلزم ان يكون الواجب موجودا مفادا وجوده ثم انه اي ان الواجب ليس صاحب ذلك الاتصاف ولا مبادئ له
غير موجود وغير متصف بالوجود المطلوب فلما انجر الكلام الى الاتصاف نشرع في مطلب آخر من مطالب اهل الحق
ان صاحب اتصاف الماهية الممكنة بالوجود عين تلك الماهية والاتصاف المذكور عين التكوين كذا قال المصنف في الشرح
نفسها صاحبة التكوين والكون فليس في الخارج تكوين وكون مباينا لنفس الماهية كما يتوهم من انه يتحقق
بعد امر كن التكوين ثم الكون والماهية بل ليس بعده في الخارج الا الماهية وهما من الاعتبارات وهذا معنى ما قال المصنف
بل صاحب ذلك الاتصاف هي تلك الماهية الممكنة وهي نفسها ذاتها اي صاحبة التكوين والكون وفيه رد على ما قيل
ان التكوين غير الاتصاف المذكور بل هو افادة الاتصاف المذكور ثم ايد كلامه بقول الشيخ فقال قال الشيخ ابن العربي
في الفص الصالحي من فصوص الحكم فلولا انه في قوته اي في قوة الشيء الذي يقال له كن التكوين عند نفسه
هذا القول ... كن ما تكون ... ذلك الشيء كونا خارجيا فاوجد هذا الشيء بعد ان لم يكن ... الا ... تعالى
بالتكوين الا نفسه فنفس ذلك الشيء برز من العدم والوجود العلمي الى العيني الوجود الخارجي ليس له تعالى الا الامر
فقط فاثبت الحق تعالى بقوله كن ان التكوين للشيء نفسه اي تكوين كل شيء ثابت لذلك الشيء لا للحق تعالى والذي
للحق تعالى فيه اي التكوين امره خاصة اي كلمة كن لا الفعل اي التكوين وكذا اخبر تعالى عن نفسه بقوله انما امرنا
لشيء اذا اردناه اي بوجوده ان نقول له كن فيكون ففيه حصر امره تعالى في القول لا غير فنسب التكوين اي تكون
كذا قال المصنف في شرح الفصوص لنفس الشيء اي نسب تكوين كل شيء الى نفس ذلك الشيء لا الى الله تعالى ولكنه عن امر
الله تعالى اي له كن كما هو مصرح في قوله تعالى وهو سبحانه الصادق في قوله وهذا كما ان ... وكذا ان
... بالكلام ... ليس الا هذا الامر وهذا اي نسبة امر الله في القول والانتساب في التكوين نفس

انما تمها بتسليم المقدمة الممنوعة فقال وان سلم ان مفيد الوجود يجب ان يكون صاحب الوجود متصفا به هكذا اصلا
اى يجب ان يكون متصفا ذلك الشئ فنقول ما نافية يلزم منه اى من هذا المسلم ان يكون الواجب موجودا
بوجود خاص غير وجود الممكن المفاد بل ما مؤولة يلزم منه انه اى ان الواجب صاحب ذلك الوجود المفاد الذى هو
وجود الممكن اى له نسبة الى الوجود المفاد ولا يلزم منه ان يكون موجودا صاحب الوجود فى نفسه ثم ما قال بعض الشراح من انه
ليس للممكن وجود مفاد فان وجوده هو وجود المفيد وهو ليس بمفاد ففيه انه لا منافاة بين كون وجوده هو وجود المفيد
كون ذلك الوجود مفادا من نفس المفيد ثم يرد ههنا ان مدعى الخصم ليس ان المفيد للوجود يجب ان يكون متصفا
بالوجود بمعنى ان له نسبة الى الوجود بل مدعاه ان مفيد الوجود يجب ان يكون موجودا بمعنى انه قام به الوجود قياما
كقيام الاعراض وثبوتها فى نفسها فما معنى التسليم نتدبر كالصباغ المفيد السواد مثلا فانه اى الصباغ صاحب ذلك
السواد المفاد اى هذا السواد من عنده وله نسبة الى السواد المفاد ولا يلزم منه ان يكون الصباغ فى نفسه اسود
فكذا وجود الممكن من شأنه الواجب هو صاحبه وله نسبة اليه لا يلزم منه ان يكون الواجب موجودا متصفا بالوجود فى
نفسه مع قطع النظر عن الاثر الذى هو ممكن فكونه موجودا بمعنى انه صاحب الوجود المفاد فوجودنا هو وجود الواجب الذى
به الواجب موجود وصادر الوجود كما مر من المصنف الشعيبى من انه تعالى جوهر معقول مقدس قابل لصور العالم لا يوجد بدون
تلك الصور كما لا تتعقل الصور الا به كذا قال المصنف فى شرحه وقال بعض معتقد المصنف فى شرح هذا الكلام ان وجود العالم
هو وجود الواجب لا غيره لا ان وجود الواجب هو وجود العالم لا غيره وفرق ما بينهما غير قليل فالعالم اى عالم فرضته مفيد وجود الحق
تعالى شانه مطلق غنى عن العالمين فيصح ان يقال ان وجود العالم هو وجود الحق كما انه لا وجود الا وجوده ولا يصح ان يقال
ان وجود الحق هو وجود العالم كما لا يقال ان وجود الانسان الذى هو شأن من شئونه هو وجود زيد وان صح ان يقال وجود زيد
هو وجود الانسان انتهى وفى بعض الشروح ان قوله لا يلزم منه الخ جواب دخل مقدر هو انه لما كان وجود الواجب هو
الوجود المفاد فيلزم ان يكون متصفا بصفات الوجودات المفادة من السواد والبياض وغير ذلك فاجاب عنه بانه
لا يلزم من ذلك الاتحاد الوجودى الاتصاف بصفاتها الخاصة اما لان الوجود فى حد ذاته ليس يقابل الالوان واما
لان الهوية الالهية المنظورة بالوجودات كلها ليست فى حد ذاتها الا ماهية صرفة او وجودا محضا فلا يشوب بشئ
غيره اصلا انتهى هذا اى كون الواجب موجودا بوجودنا هو الحق المبين الصدق المتين فلا تنظر الى الحق وتجرده
عن لباس الخلق ولا تجعله موجودا خارجيا مستقلا مجردا عن التعينات الامكانية منزها عن التقييد المطلق
ولا تنظر الى الخلق وتغايره للحق من كل الوجوه بل انظر الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة فلا يكون شهود احدهما
مانعا عن شهود الآخر فتنزيهه فى مقام الاحدية والتجرد عن المظاهر وهو مرتبة الذات فى الاعتبار السابق على جميع الاعتبارات
وفيها الاطلاق المحض لا تقييد فيها بشئ اصلا وتشبيهه فى مقام التلبس بالمظاهر وهو مرتبة الالوهية الطالبة للاسماء
والصفات وفى هذه المرتبة هو مصور بصور العالم وتم بالجمع بين التنزيه والتشبيه والتوحيد واحد منهما كذا قال
العارف الجامى قدس سره وهو اى الواجب تعالى المفيد السمع البصر باقى القوى والاعضاء فى نفسه سابقا ان مفيد
شئ صاحبه فكان هو تعالى سميعا وبصيرا اى صاحب السمع البصر وهو السميع البصير يعنى لا غيره فالحصر مستفاد
من تقديم المسند اليه ثم اعلم انه يتبادر من هذا الكلام ان كون الحق سميعا وبصيرا باعتبار انه مفيد سمعنا
وبصرنا فلا يكون سميعا بذاته الا بسمعنا ولا بصيرا بذاته الا ببصرنا كما انه موجود بمعنى انه مفيد وجودنا
فتامل فيه وهو الاول والآخر والظاهر والباطن يعنى لا غيره كما انه هو السميع البصير لا غيره ثم فسر القول المذكور
فقال فهو الكل اى الهوية المؤثرة فان الكل الكتسب اصولا منه تعالى فهو بكل تعين متعين والا فقبل مرجعه هست
[illegible]

ظاهرة الظاهرة وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبر لها اى لهذه الصورة فما كان المدبر الا فيه اى الا
لحق فانه هو الظاهر بصورة العالم كما لم يكن التدبير الا منه فانه من حيث هويته الباطنة فيه ومدبرة
ما كان الروح ومدبر صورة العالم اسما باطنا للحق تعالى وصورة العالم اسما ظاهرا له والباطن اول و
الظاهر بعده فهو الاول بالمعنى اى باعتبار هوية الذات الظاهرة فى المظاهر وهو الآخر بالصورة فانه
هو فيها وهو الظاهر بتغير الاحكام والاحوال اى بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال وهو الباطن بالتدبير
هذه الصورة الظاهرة وهو بكل شيء عليم اى من حيث الهوية الاصلية فانه مبدء كل شيء وهو على كل شيء
شهيد اى حاضر فانه ظاهر كل شيء وكل صورة فيظهر الحق علما لنا شيئا عن شهود ولا عن فكر وكمثل هذه مقولة
سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام عليهم اى على الامة شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
اى فلما كان عروجه البدنى الى النفس من امتى كنت انت الرقيب الشهيد عليهم وكذلك اى كما ان العلم
الحق تعالى ذوقى وشهودى ليس بفكرى ونظرى كذلك علم الاذواق كعلم حلاوة العسل عن ذوق وشهود
لا عن فكر وهو اى العلم الشهودى العلم الصحيح اى الثابت الغير المتزلزل وما عداه فحدس وتخمين ليس من اليقين
... لانه يمكن ان يتطرق الشبهة فيه من قوتى الوهم والخيال الى ههنا تم كلام الشيخ الاكبر قدس سره ثم شرع المصنف
فى النصيحة فقال ولا ينفعكم نصحى بعبارات الا هو النفس الا هو قد بيده والهداية والاضلال بيده تعالى وانما
هو النصح ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ولدينا
اى عندنا معاشر اهل الحق كتاب ينطق بالحق ويجب لنا ان ننطق بالحق والا يلزم الظلم علينا وهو اى ارباب الكشف و
الوجدان لا يظلمون وذلك اى كون الكتاب ناطقا بالحق بان الله هو الحق وجودا وان ما تدعون من دونه
هو الباطل كما قال لبيد شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل * وقد قال سلطان المخلوقات صلى الله عليه وآله وسلم
ان هذه الكلمة اصدق كلمة قالتها العرب اتجادلونني فى حق اسماء اى امور سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل
الله بها من سلطان فجميع الامور التى تجادلونني فى حقها وتقولون انها غيره تعالى كلها اصنام وليس
فى الحقيقة غيره تعالى شيء وننزل من القرآن اى المرتبة الجامعة ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الذين فى ظلمة الغيرية والاثنينية الا خسارا وانه اى وان القرآن وما ذكر من القرآن لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين لما فى نفس الامر وهو الوحدة وانه اى وان ما ذكر من القرآن لحسرة على
الكافرين وانه لحق اليقين لبعده عن الريب والارتياب وعمل الوهم والخيال فسبح اى نزه وقدس عن
وصمة الغيرية وعيب الاشراك باسم ربك العظيم فان كل مخلوق وكل صورة هو اسم الرب العظيم
فاكتفى بالقطاع عن البلاغ الصغيرة واذل اسم الغيرية عن الاشياء الخطيرة والحقيرة
هذا ما فاض على الاحقر الحقير من الظاهر الخطير النعيز الاثيم محمد ... الظلوم
ابن المفيد الجليل الكامل النبيل بحر العلوم والجاه مولانا محمد امير الله اللكنوى وطنا والانصارى
نسبا والحنفى مذهبا والقادرى مشربا فى شرح رسالة التسوية بين الافادة والقبول للشيخ
العارف محب الله الاله آبادى حين الاقامة فى بلدة بمبئى بعد النزول من المركب
الجامدى راجعا بعد الفراغ من التشرف بحجة الاسلام وزيارة النبى عليه الصلوة والسلام
فى شهر المولد سنة الثمانين بعد الالف ... من هجرة رسول الثقلين صلى الله تعالى عليه وآله
واصحابه اجمعين آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الممكن هو المعقول الثابت في نفس الامر كما يقول الامير الذي يخاف منه فلا يعصي لعبده متعلق لقوله يقول
ثم فيقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى امره اي امر السيد له بالقيام والقيام
من فعل العبد لا السيد تم اي قول الشيخ والحاصل انه لو قيل نظرا الى الظاهر ان السيد اقام عبده لا مشاحة فيه
فان قيامه حدث عند امر السيد بالقيام وكذلك لو قيل ان وجود الشيء من الحق فهذا نظرا الى الظاهر لا باطنه
لحدوث هذا الوجود عند امره تعالى بقوله كن لكن الحقيقة ما تقرر من انه ليس له الا الامر فتدبر ولما ثبت ان النسبة
الوجود الى الممكن كنسبة القيام الى القائم يعني انها نسبة القبول فان الممكن قابل لوجوده ولا مرية في ان هذه
النسبة اقوى من نسبة الوجود الى المفيد الآمر اي نسبة الافادة فان الممكن القابل يتصف بالوجود والواجب
المفيد لا يتصف بالوجود ولما لم يقتض النسبة الاولى سبق وجود فان القابل ليس بموجود قبل الاتصاف بالوجود
فكيف يقتضي النسبة الثانية سبق وجود فلا يكون المفيد موجودا قبل هذا الوجود المفاد فالمفيد والقابل في
الاتصاف بالوجود وعدم الاتصاف به سواء فسميت هذه الرسالة برسالة التسوية بين الافادة والقبول
اعلم ان اسم هذه الرسالة رسالة التسوية بين الافادة والقبول كما هو منطوق هذه العبارة وصرح في
شرح المصنف ثم في بعض الشروح ان اسم الرسالة التسوية حيث قال قوله بين الافادة والقبول يعني انما
سمينا هذه الرسالة بالتسوية لكونها مسوية بين جهتي الافادة والقبول انتهى شطط لا نفع اليه فالموجد
كالواجب الذي هو اسم من اسمائه تعالى بمعنى الظاهر بوجود الممكن لا بوجود آخر مغاير لوجود الممكن كالانسان الظاهر بوجود
زيد مثلا على ما مر من الفص التشبيهي من انه تعالى جوهر واحد معقول قابل لجميع صور العالم وذلك الجوهر ثابت و
صور العالم تتبدل في كل آن فما نشأ التشنيع والتغليط بين العقلاء الظاهر بين الا من الخطاء في معرفة الواجب ومعنى
الموجد فالمصور بمعنى المتصور اي ذي صورة كالمقدمة بمعنى المتقدمة كما هو مسلم عندكم ايضا وما قال البعض له
الشراح من ان قدم جاء لازما ايضا دون صور ففيه ان هذا البحث يعطي ارباب المعنى لا يلتفتون الى ظواهر
الالفاظ انما نظرهم الى بواطن المعاني ثم قال اي الشيخ ابن العربي وهذا تاييد الحكم السابق في الفص الاول من فصوص
الحكم واذا كان الحق هوية العالم وذاته فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه اي الا في الحق فانه جوهر قابل لصور العالم
وهو بائن ومتصرف فيه فهو محل لظهور الاحكام حسنة كانت او قبيحة كاملة او ناقصة والامته باعتبار انه
تعالى مبدء لتلك الاحكام على ما مر ذكره اي هذا المعنى هو مدلول قوله تعالى واليه يرجع الامر اي امر الوجود كله
اي ذاتا وصفة حقيقة وكشفا فيه ان للدلالة او للرجوع اي هذا الرجوع او هذه الدلالة ليس الا حقيقة وكشفا
لا ظاهرا بالنظر لا ربابه ولما كان هو تعالى جامع الاحكام كلها من اسمائه العلي فقال المصنف فالعلي لنفسه هو
الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به اي بذلك الكمال جميع الامور الوجودية كالسمع والبصر والنسب العدمية
كالاضافات جميعها لا يمكن ان يفوته نعت منها اي من تلك الامور سواء كانت تلك الامور محمودة عرفا و
عقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا فان العرف وكذا العقل وكذا الشرع امور نسبية فالمذمومة عند
واحد منها لا تستلزم المذمومية مطلقا فيجوز ان تكون محمودة باعتبار تضمن حكمة تدفع عن مدارك المقيدين
ليس ذلك اي الكمال الا للمسمى اسم الله خاصة فهو العلي لا غيره ثم قال الشيخ ابن العربي في الفص الاول من فصوص الحكم وليس في
الامكان ابدع اعجب واحسن من هذا العالم المتحقق اليوم بنظام خاص وانتظام مخصوص كائنة اي لان هذا العالم تفصيل
للجمعية الانسانية [illegible] على صورة الرحمن فان الله خلق آدم على صورته اي صورة الله تعالى اي ظهر وجوده بوجود العالم
فلا تغفل عما سبق من ان الايجاد بمعنى الظهور وليس [illegible] علة مباينة للعالم ذاتا ووجودا فتدبر كما ظهر الانسان
بوجود الاعضاء [illegible] والمادة العنصرية وكما ظهر الله [illegible] المذكور في الارض بظهور الشجر فحق اي اعيان العالم كلها [illegible]

تمة الطبع

اما بعد الحمد والصلوة فقد استتب طبع شرح رسالة التسوية المسمى بالتحلية من تصانيف البحر القمقام والحبر الهمام حاج الحرمين الشريفين حافظ كلام رب المشرقين مولانا محمد عبد الحليم ابده الله الكريم بتصحيح الفاضل النبيل والعالم الجليل المولوى محمد معشوق على سلمه الله الغني بمطبع الحلى في المطبع العلوى باهتمام ذوي المروة والامتنان محمد على بخش خان سلمه ربه المنان سنة احدى وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين عليه وعلى اله صلوات رب المشرقين. انا العبد الفقير الى الله القدير ابو الامجاد محمد الهاد حفظه الله عن الشر والعناد

جداول رافع اغلاط نظم الدرر في سلك شق القمر من تصانيف مولانا محمد عبد الحليم سلمه الله الكريم

صفحه	سطر	غلط	صحيح
٣	١٧	فقه الاكبر	الفقه الاكبر
//	٢٩	للإلتهيا	للالتهيا
٥	١٠	له لايجوز	لم لايجوز
١٠	٥	الداين	الذين
//	٦	لايه	لابد
//	١٩	فظاهرة	فظاهره
//	٣٥	قيقاع	قينقاع
١٢	٤	والاسباب	واسباب
//	١٢	غاريا	غاربيا

جداول مزيل اغلاط رسالة تحلية من تصانيف مولانا محمد عبد الحليم مد ظله العالي

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٧	٢٦	عين حقيقته	عين حقيقته
١٨	٣١	الكلام	الكلام اليه
٢٠	١٨	الشيخ	التشيخ
٢١	٢	البنا	البناء
٢٣	٣٢	رباب	ارباب
//	٣٣	الفيد	المفيد
٢٦	٢٥	للاهماء	للاسماء
٢٧	١	فان الفرع المتغير	فان الفرد المتغاير
//	٦	الامر الوجود	امر الوجود
٢٨	٥	الامر	الا الامر
//	٢	كاتها	كلها